

МИНИСТЕРСТВО ОБРАЗОВАНИЯ И НАУКИ КЫРГЫЗСКОЙ РЕСПУБЛИКИ  
МЕЖДУНАРОДНЫЙ КУВЕЙТСКИЙ УНИВЕРСИТЕТ

Факультет Гуманитарных знаний

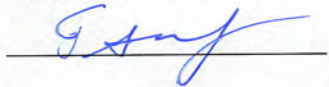
Кафедра «Арабской филологии»

**СОГЛАСОВАНО**

Заведующий кафедрой

Протокол № 1

« 18 » 09 20 24 г.



**УТВЕРЖДАЮ**

Председатель УМС

Протокол № 1

« 18 » 09 20 24 г.



**Учебно-методический комплекс дисциплины**

*Источниковедение*

по основной образовательной программе высшего профессионального  
образования (ООП ВПО)

Направления: шифр 550300 филологическое образование

Бакалавриат

УМК составил: : д.Елабдо Али Мохаммед Халаф

Бишкек-2024г.

## **Содержание**

### **1. Рабочая программа**

#### **1. Общие положения**

- 1.1. Аннотация дисциплины.
- 1.2. Компетенции, формируемые в результате освоения дисциплины
- 1.3. Цели преподавания дисциплины
- 1.4. Задачи преподавания дисциплины.
- 1.5. Взаимосвязь учебных дисциплин (пререквизиты и постреквизиты)

#### **2. Содержание дисциплины**

- 2.1. Содержание дисциплины (1 семестр)
- 2.2. Содержание дисциплины (1 семестр)

#### **3. Тематика, формы выполнения и критерии оценки СРС**

##### **3.1. Виды СРС**

##### **3.2. Критерии оценки СРС**

- 4. Критерии оценивания текущего, рубежного и итогового контроля
- 4.1. формы оценочных средств
- 4.2. Итоговое распределение баллов по текущему и итоговому контролю
- 4.3. Критерии оценки текущего контроля
- 4.4. Критерии оценки рубежного контроля
- 4.5. Критерии оценки итогового контроля

#### **5. Контрольно измерительные материалы**

- 5.1. Примеры контрольных вопросов и заданий для проведения рубежного контроля
- 5.2. Примеры контрольных вопросов итогового контроля
- 5.3. Структура экзаменационного задания

#### **6. Рекомендуемая литература**

### **II. Методические указания по разработке программы обучения студентов –Syllabus**

#### **Глоссарий**

## أهداف تدريس مادة المصادر:

- 1- تعرف الطالب على المصادر الأساسية القديمة للدراسات العربية.
- 2- ربط الطالب بتاريخ العلوم الإنسانية وسائر المعارف القديمة.
- 3- تعرف الطالب على ما خلفه العلماء من تراث فكري وأدبي وعلمي.
- 4- تعريف الطالب ببليوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا.
- 5- إرشاد الطالب إلى المراجع والمصادر الهامة للتعرف على التراث.
- 6- تعرف الطالب على العلماء والمفكرين والأدباء في شتى فروع المعرفة وسير حياتهم وما خلفوه من كتب.
- 7- تمكين الطالب من الإحاطة بالمصادر الرئيسية لعلوم العربية المختلفة ومعرفة ما فيها بإيجاز ودقة.
- 8- تعويد الطالب على الرجوع إلى المكتبة والمصادر بنفسه لقراءتها والتنقيب عن المعلومات اللازمة.
- 9- صياغة آراء صحيحة عن فنون الأدب واستخدامها في أحاديثه المختلفة.
- 10- تنمية الحسيلة اللغوية، وتعرف الطرق السديدة لربط العربية بفروعها المختلفة.

## طرق التدريس:

تتنوع طرق التدريس للمادة كما يلي:

الطريقة	الإجراءات
الاستنباطية	يقرأ النص، وتُستنبط القاعدة، ويُركب الطلاب نماذج مشابهة لها.
الاستقرائية	تُشرح القاعدة أولاً، ثم تُستقرأ الأمثلة، ثم يُركب الطلاب نماذج مشابهة لها.
المناقشة والحوار	يُنَاقش النص أولاً، ثم يصل الطلاب إلى القاعدة، ثم يُركبون نماذج مشابهة لها.
التعليم التعاوني	تُقسم مجموعات متناسبة، يناقشون النص والقاعدة، ثم تتركب كل مجموعة نماذج مشابهة لها.

## **المصادر والمراجع:**

### **أساسي:**

- 1- المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي. عز الدين إسماعيل.
- 2- تاريخ الأدب العربي. أحمد حسن الزيات
- 3- دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي. محمد عبد المنعم خفاجي
- 4- مصادر الشعر الجاهلي وقيمه التاريخية. ناصر الدين الأسد

### **إضافي:**

- 1- شرح المعلقة العشرة وأخبار شعرائها. أحمد بن أمين الشنقيطي.
- 2- 3- الأدب العربي وتاريخه في العصرين الجاهلي و صدر الإسلام. محمد محمد خليفة.
- 4- العصر الإسلامي. شوقي ضيف.
- 5- شعر المخضرمين واثر الإسلام فيه. يحيى الجابوري.
- 6- الأدب العربي في العصر الجاهلي و صدر الإسلام. زكريا صيام.
- 7- دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة. عبد القاهر الجرجاني.
- 8- البيان والتبيين. الجاحظ.
- 9- الكتاب. سيبويه.
- 10- العقد الفريد. ابن عبد ربه.
- 11- الكامل. المبرد.

## **مواقع الكترونية:**

[www.shamela.ws](http://www.shamela.ws)

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

[www.google.com](http://www.google.com)

[www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com)



### نواتج تدريس مادة المصادر الأدبية:

- 1- أن يتمكن الطالب من معرفة تاريخ الأدب العربي عبر مر العصور.
- 2- أن يتمكن المتعلم من فهم تاريخ التراث الأدبي.
- 3- أن يفرق الطالب بين المصادر وفنونهما.
- 4- أن يميز بين الكلام على سبيل النثر أو الشعر.
- 5- أن يتعلم طريقة التعامل مع النصوص المختلفة.
- 6- أن يستخدم الطالب اللغة البلاغية كوظيفة تواصلية تعبيرية.
- 7- أن يتمكن الطالب من تعزيز مهاراته الشفوية والكتابية من خلال التعرف على القصائد الشعرية والنصوص النثرية.

### نتائج التدريس مع الكفايات

الكفايات	نواتج التدريس
قادر على النطق بشكل سليم، ومتمكن في استخدام اللغة الهدف مقارنة بلغته الأم (IK-2)	القدرة على قراءة التراث الأدبي بصورة سليمة
يمتلك معرفة للأدب في تطوره التاريخي (PK-10) قادر على التنبؤ بنتائج التعليم ومراقبة وتقييم إنجازاته التعليمية باستخدام مبادئ النقد (OK-3)	قدرة الطالب على معرفة مصادر الأدب العربي عبر مر العصور.
يعرف كيفية وضع الأهداف لتطويره على أساس التفكير المهني (PK-7)	القدرة على التمييز بين أنواع المصادر
يتحدث اللغة الأجنبية عنه بطريقة جيدة على مستوى التواصل الاجتماعي (IK-3) يمتلك مهارات الإدراك والفهم ، وكذلك التحليل الشفهي والكتابي باللغة التي تجري دراستها (PK-11)	استخدام مفردات الثقافة العربية في لغته الحياتية.

التعبير عن آرائه الأدبية بطريقة صحيحة.	مستعد للحوار على أساس قيم المجتمع الديمقراطي المدني وقادر على التأثير فيمن حوله (SLK-5)
القدرة على قراءة النصوص الأدبية ومحاولة فهمها.	قادر على بناء استراتيجية للتواصل الشفوي والكتابي باللغة المستهدفة وفقاً للخصائص الاجتماعية والثقافية للغة (PK-14)
المساهمة في تنمية مهاراته اللغوية.	يملك معارف الإدراك والفهم، وكذلك التحليل متعدد الجوانب الشفهي والمكتوب (PK-11)
امتلاك حصيلة لغوية كبيرة، والقدرة على ربط العربية بفروعها المختلفة	يتحدث اللغة الأجنبية عنه بطريقة جيدة على مستوى التواصل الاجتماعي (IK-3)
القدرة على كتابة بحث علمي مرتّب.	يملك طرقاً لحل المشكلات المنهجية وقادر على تطبيق التكنولوجيا لتقييم جودة التدريب (PC-2)
	قادر على بناء استراتيجية للتواصل الشفوي والكتابي للغة المستهدفة وفقاً لخصائص لغته الأم (PK-14)
	قادر على تنفيذ الأنشطة التربوية باستخدام ما تم تدريبه عليه (PK-8)

## قائمة واجبات الطالب:

الفصل الثاني						
عناوين الدروس	العمل الذاتي	أهداف الواجبات	المصادر والمراجع	نوع المراقبة	تاريخ التسليم	الدرجة
<ul style="list-style-type: none"> <li>- مصادر التراث العربي من الرواية إلى التدوين.</li> <li>- المعلقات.</li> <li>- المفضليات</li> <li>- جمهرة أشعار العرب</li> <li>- الحماسات: أبو تمام</li> <li>- مصادر التراث الأدبي القديم.</li> <li>- مصادر التراث الأدبي الحديث.</li> <li>- مصادر التراث اللغوي.</li> <li>- مصادر التراث النحوي.</li> <li>- مصادر التراث البلاغي.</li> <li>- المعاجم الأدبية القديمة والحديثة.</li> <li>- المعاجم اللغوية القديمة.</li> <li>- المعاجم اللغوية الحديثة.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- بحوث صغيرة عن الموضوع</li> <li>- البحث عن معلومات تتعلق بالمدرس.</li> <li>- البحث في المكتبة عن معلومات تخص هذه المواضيع.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- معرفة مصادر الأدب العربي عبر العصور.</li> <li>- التعرف على قصائد المعلقات وقيمتها.</li> <li>- التعرف على المفضليات والأصمعيات ومنهجهما.</li> <li>- معرفة الجمهرة ومنهجها.</li> <li>- التعرف على قصائد الحماسات وشعرائها.</li> <li>- تعرف الطالب على مصادر التراث الأدبي قديما وحديثا.</li> <li>- معرفة المصادر الأدبية واللغوية والبلاغية والمعاجم.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>1- المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي. عز الدين إسماعيل.</li> <li>2- تاريخ الأدب العربي. أحمد حسن الزيات</li> <li>3- دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي. محمد عبد المنعم خفاجي</li> <li>4- مصادر الشعر الجاهلي وقيمه التاريخية. ناصر الدين الأسد.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- أنشطة فصلية.</li> <li>- أعمال بحثية.</li> <li>- أنشطة مكتبية.</li> </ul>	قبل الاختبار بأسبوع	10

## قائمة الواجبات

م	واجبات الأعمال الذاتية	أهداف الواجبات	الدرجة
1	نشاط فصلي	عرض	- القدرة على جمع المعلومات وترتيبها
		أنشطة متنوعة	- ترسيخ مفهوم النقد في الأذهان
		للتعليم التفاعلي	- القدرة على معرفة الأنماط الأدبية المختلفة
2	أعمال بحثية	بحث صغير	- بث روح المنافسة بين الطلاب.
		مقال	- تعزيز ثقة الطالب في قدراته.
		قراءة كتاب	- اكتشاف قدرات الطلاب وميولهم
3	أنشطة مكتبية	استخدام المعاجم	- ترسيخ القيم الاجتماعية البناءة (التعاون-التميز-المنافسة-خدمة المجتمع.....)
		معلومات متعلقة	- بناء شخصية متكاملة للطالب
		بالدروس	

### توزيع درجات ورقة التقييم:

20	المودل الأول
10	أعمال ذاتية
20	المودل الثاني
10	أعمال ذاتية
40	امتحان

100-85	5 - ممتاز
84-70	4 - جيد جدا
69-55	3 - جيد
54 - 0	1 - راسب ويعيد



## الاختبار (المودل):

**\*\* أولا: جدول معايير الدرجات من 20**

الدرجة	المعيار
10	قراءة وفهم
10	تطبيق وتحليل

**\*\* ثانيا: جدول معايير الدرجات من 40**

الدرجة	المعيار
20	قراءة وفهم
20	تطبيق وتحليل

**\*\* ثالثا: جدول معايير الدرجات من 10**

الدرجة	المعيار
4	مضمون العمل
4	الفهم
2	تقديم الأعمال

### قياس السلوك الأكاديمي

- ✖ المواظبة على الدروس وعدم التأخر إلا لعذر قهري
  - ✖ عدم الحديث داخل الصف إلا ما يفيد عملية التعلم
  - ✖ إغلاق الهواتف داخل الصف
  - ✖ عدم التساهل في أمر الغياب وبخاصة المتكرر
  - ✖ القيام بالواجبات المقررة
- الأخلاقيات

- ✓ أمانة المسؤولية
- ✓ المساواة بين الطلاب
- ✓ حسن الخلق
- ✓ القدوة الحسنة
- ✓ الحث على العمل الجماعي.

خطة المصادر للرابع عربي/الفصل الدراسي الثاني 2019-2020م

الموضوعات	الساعات	تاريخ التنفيذ
1 مصادر التراث العربي من الرواية إلى التدوين	2	
2 الأشعار المختارة : 1- المعلقات	2	
3 2- المفضليات	2	
4 3- الأصمعيات	2	
5 4- جمهرة أشعار العرب	2	
6 5- الحماسات: أبو تمام – البحتري	2	
7 مراجعة عامة لما سبق	2	
8 مصادر التراث الأدبي القديم	2	
9 مصادر التراث الأدبي الحديث	2	
10 مصادر التراث اللغوي	2	
11 مصادر التراث النحوي	2	
12 مصادر التراث البلاغي	2	
13 المعاجم الأدبية القديمة والحديثة	2	
14 المعاجم اللغوية القديمة	2	
15 المعاجم اللغوية الحديثة	2	
16 مراجعة عامة بما سبق	2	
مجموع الساعات	32	



## مصادر التراث العربي من الرواية إلى التدوين

### فائدة المصادر وأهميتها:

تعتبر المصادر ذات أهمية أساسية وضرورية في الحياة العلمية، لذا نجد المكتبات تحرص على اقتنائها وتوفيرها للقراء، وتبرز أهمية المصادر في أي مجال معرفي في جملة من الأمور منها:

1 - أنها أساسية وضرورية ولا يمكن أن يحل غيرها محلها.

2 - أن الرجوع إليها أمر حتمي من قبل الدارسين

ج - أنواع المصادر الأدبية واللغوية:

تنقسم المصادر في مجال الدراسات الأدبية واللغوية إلى:

1 - مصادر أساسية: وهي مصادر تستهدف الجانب الأدبي أو اللغوي بدءا كدواوين الشعراء أو الكتب المؤلفة في مجال الأدب كالبيان والتبيين للجاحظ وجمهرة اللغة لابن دريد.

2 - مصادر ثانوية أو مساعدة: وهي مصادر تنتشر فيها نصوص أدبية أو لغوية ككتب النحو واللغة والتاريخ والطبقات والتفسير مثلا لكنها لا تستهدف هذه المادة في الأساس.

تبرز أهمية المصادر في أي مجال معرفي في جملة من الأمور منها:

1 - أنها أساسية وضرورية ولا يمكن أن يحل غيرها محلها.

2 - أن الرجوع إليها أمر حتمي من قبل الدارسين

لذا فإن دراستها تعتبر أمرا أساسيا من قبل الدارسين للمجال لتلمس موطن المعلومات الأساسية والصحيحة للتخصص الذي ارتضوه لأنفسهم أو الميدان الذي ارتضوه لبحوثهم.

والحديث عن المصادر الأدبية واللغوية يتطلب الوقوف مليا عند مصطلح المصادر لالتباسه مع مصطلح آخر كثير الدوران في الحقل هو المرجع، ولئن كانت الحدود بين المصدر والمرجع قد تبدو واضحة في بعض الحالات فإن هناك حالات يصعب الفصل

فيها بين الاثنين، لذا فسنوقف هنا لتحديد المصطلح وتلمس الفوارق الممكنة بينه وبين المرجع، مع بيان أقسام كل منهما.

### تعريف المصادر

**المصدر:** مصدر الشيء أصله، والمصدر في الكتب: هو كل كتاب تناول موضوعا وعالجه معالجة شاملة عميقة، أو هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلا لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه).

فالمصدر: هو (كل كتاب تناول موضوعا وعالجه معالجة شاملة عميقة، أو هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلا لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه)، وفي تعريف آخر: (فالمصدر أصدق ما يكون حين يطلق على الآثار التي تضم نصوصا أدبية شعرا أو نثرا لكاتب واحد أو مجموعة من الكتاب لشاعر فرد أو لطبقة من الشعراء أو لخليط من كتاب وشعراء وخطباء، رويت هذه الآثار شفاهها أو دونت في كتب أو نقشت على الأبنية، ووصلتنا دون تعليق على النص أو تفسير له دون تمهيد أو دون تعليق).

أو لنقل هو (الكتاب الذي تجد فيه المعارف والمعلومات الصحيحة من أجل الموضوع الذي تريد بحثه مع أنه ليس كل مصدر ذا قيمة علمية لا يرقى إليها الشك، وليست جميع المصادر متساوية في قيمتها).

والمصدر الأدبي: هو الكتاب الذي يضم نصوصا أدبية شعرا أو نثرا لكاتب واحد أو مجموعة من الكتاب لشاعر فرد أو لطبقة من الشعراء أو لخليط من كتاب وشعراء وخطباء، رويت هذه الآثار شفاهها أو دونت في كتب أو نقشت على الأبنية، ووصلتنا دون تعليق على النص أو تفسير له دون تمهيد أو دون تعليق.

**المرجع:** هو ما يساعد على فهم النص وتوضيحه وتفسيره وتقويمه، أو لنقل: هو كتاب يساعدك على إكمال معلوماتك.



ولتوضيح الفرق بين الاثنين نضرب مثالا على ذلك:

ديوان أي شاعر من الشعراء هو مصدر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه لمن يريد أن يدرس حياة هذا الشاعر وشعره والنواحي الأدبية والشعرية في عصره، أي أن المعلومات التي يحويها هذا المصدر معلومات أساسية وحقيقية، في حين أن دراسة هذا الديوان أو شرحه أو التعليق عليه من قبل كاتب آخر تعتبر مرجعا، لأنها تستند أول ما تستند إلى هذا المصدر من جهة ثم إن الآراء الواردة فيها قابلة للنقاش والرد.

المرجع: هو ما يساعد على فهم النص وتوضيحه وتفسيره وتقويمه، أو لنقل: هو مصدر ثانوي أو كتاب يساعدك على إكمال معلوماتك والتثبت من بعض النقاط، والمعلومات التي يحويها تقبل الجدل).

#### أقسام المصادر والمراجع:

أشرنا فيما سبق إلى أن الحدود بين المصطلحين قد تضيق في بعض الأحيان عند المواجهة مع بعض المصنفات كالمعاجم ودوائر المعارف والموسوعات التي يصعب تحديد ما إذا كانت مصادر أو مراجع لتقلص الفوارق المذكورة آنفا، لذا فقد عمد بعض الدارسين إلى وضع تقسيمات تسمح بتقليص هذه الفوارق.

أ - أقسام المصادر: تنقسم المصادر في مجال الدراسات الأدبية واللغوية إلى:

1 - مصادر أساسية: وهي مصادر تستهدف الجانب الأدبي بدءا كدواوين الشعراء أو الكتب المؤلفة في مجال الأدب كالبيان والتبيين للجاحظ.

2 - مصادر مساعدة: وهي مصادر تثبت فيها نصوص أدبية وشعرية ككتب النحو واللغة والتاريخ مثلا.

ب - أقسام المراجع: تنقسم المراجع بحسب أصلها إلى:

1 - مراجع عامة: هي التي يصعب الفصل فيها بين المصدر والمرجع ككتب الطبقات ومعاجم اللغة ودوائر المعارف وذلك لاحتواء الجميع على كثير من المادة الأصلية.

2 - مراجع خاصة: كتلك التي تتصل بفرع من فروع المعرفة ككتاب الأغاني للأصفهاني أو بموضوع معين مثل كتاب شعر الغناء في المدينة لشوقي ضيف.

وتنقسم بحسب طبيعتها وتناولها إلى:

1 - مراجع أصلية: وهي مصنقات كتبت حول مصدر معين في زمنه أو قريبة من زمنه كشرح المرزوقي لحماسة المتنبي أو شرح ابن الأنباري للمفضليات.

2 - مراجع مساعدة: وهي مصنقات تفيد في الموضوع بصفة غير مباشرة أو تفيد في إلقاء الضوء على بعض جوانب مادته.

وتنقسم باعتبار الزمن إلى:

1 - مراجع قديمة: كتلك التي كتبت منذ زمن قديم أو تناولت الموضوع منذ القدم كتناول المبرد لشعر الخوارج في كتابه الكامل.

2 - مراجع حديثة: وهي التي كتبت في عصر حديث على الموضوع الذي تتناوله، كأدب الخوارج عند سهير القلماوي.

## مكانة الشعر عند العرب

يأخذ الشعر مكانته عند العرب من كونه وسيلتهم في بعث السلم وإيقاف الحرب وإشعالها واللسان الذي يتبلغ به القوم في النوادي ومستودع العلوم والأخبار، فهو كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه: " الشعر جذل من كلام العرب، يسكن به الغيظ، وتطفأ به النائرة ويتبلغ به القوم في ناديهم، ويعطي به السائل " .

ويقول عنه ابن عباس رضي الله عنه: " الشعر علم العرب وديوانها.. " .

ويقول الجاحظ: " فكل أمة تعتمد في استبقاء مآثرها وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب وشكل من الأشكال وكانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون والكلام المقفى، وكان ذلك هو ديوانها " .

ويقول ابن قتيبة الدينوري: " إن الله جعله ( أي الشعر ) لعلوم العرب مستودعا ولآدابها حافظا ، ولأنسابها مقيدا ، ولأخبارها ديوانا " ويقول كذلك في مقدمة كتابه الشعر والشعراء : " وكان حق هذا الكتاب أن أودعه الأخبار عن جلالة قدر الشعر وعظيم خطره، وعمن رفعه الله بالمديح ، وعمن وضعه بالهجاء وعمأ أودعته العرب من الأخبار النافعة والأنساب الصحاح والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة والعلوم في الخيل والنجوم وأنواعها والاهتداء بها وما كان منها مبشرا أو حائلا والبروق وما كان منها خلبا أو صادقا والسحاب وما كان منها جهاما أو ماطرا وعمأ يبعث منه البخيل علي السماح والجبان علي اللقاء والذني علي السمو " .

ومما يدل علي عظيم الشعر عندهم وخطره، ما ذكره أبو عبيدة حين قال: " كان الرجل من بني أنف الناقة إذا قيل له ممن الرجل؟ قال: من بني قريح، فما هو إلا أن قال الحطيئة:

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم \*\*\* ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

فصار الرجل إذا قيل له ممن أنت؟ قال من بني أنف الناقة.

الشاعر والقبيلة: نظرا لمكانة الشعر عند العرب، كان حرص القبيلة علي الشاعر كحرصها علي القائد، فكانت القبيلة تقيم الولائم حين يظهر بها شاعر، وتأتيها وفود القبائل مهنئة، لأن الشاعر صوت القبيلة المعبر عنها والناشر لمجدها والمخد لأثارها ولسانها الذاب عن عرضها.

### رواية الشعر العربي

#### أ - الكتابة والتدوين

كانت الكتابة شائعة عند العرب القدامى إلي حد ما ، فكان أهل اليمن يعرفون الكتابة واستعملوها في نقش آثارهم الدينية والقانونية منذ ألف عام قبل الميلاد ( كالنقش الذي علي قبر الملك امرئ القيس الذي اكتشف 1902 ، فقد كانت كتابته في أغلب حروفها عربية وبه آثار آرامية بسيطة ك: بر بمعنى ابن ) ، وفي الشمال نجد عند الشعراء تشبيها للأطلال ورسوم الديار بالكتابة والنقش ، مما يعني شيوع الكتابة فالمرقش الأكبر يقول :

الدار قفر والرسوم كما \*\*\* رقص في ظهر الأديم قلم

ويقال إنه كان يحسن الكتابة وأنه كتب إحدى قصائده علي الرمل  
وسلامة بن جندل يقول:

لمن ظل مثل الكتاب المنمق \*\*\* خلا عهده بين الصليب فمطرق

ولبيد يقول عفت الديار محلها فمقامها \*\*\* بمني تأبد غولها فرجامها

فمدافع الريان عري رسمها \*\*\* خلقا كما ضمن الوحي سلامها

وجلا السيول عن الطلول كأنها \*\*\* زبر تجد متونها أقلامها

وكانت الكتابة والتعليم ينتشران في الحواضر خاصة في مكة، فقد كان فداء أسري بدر تعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

وممن اشتهر بالكتابة من العرب قديما: عدي بن زيد الذي كان يكتب بالعربية والفارسية، ولقيط بن يعمر الإيادي الذي كان مترجما في بلاط كسري، ويقال إنه أرسل إلي قومه صحيفة ينذرهم فيها بعزم كسري إعلان الحرب عليهم حيث يقول:



### سلام في الصحيفة من لقيط \*\*\* إلي من بالجزيرة من إباد

والمرقش وأخوه حرملة اللذين تعلموا في مدارس الحيرة وعبد الله بن رواحة وسويد بن الصامت، وكان من الصحابة رضوان الله عليهم كتبة الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب عهوده وموآثيقه صلى الله عليه وسلم.

#### ب - رواية الشعر

ظلت الرواية سائدة في الشعر، فقد تقاصر التدوين عن القرآن والحديث فكيف بالشعر، وقد قامت رواية الشعر عندهم علي:

1- رواية شاعر عن شاعر حيث كان لكل شاعر رواية يلازمه وينشر شعره، فكان أكبر الشعراء رواة لمن سبقهم فكان امرؤ القيس رواية لشعر أبي ذؤاد الإيادي، وزهير رواية لشعر أوس بن حجر.

2 - رواية القبائل لشعر شعرائها والشعر الذي قيل فيها، وكانت بعض القبائل لا تروي إلا لشاعرها أو ما قيل فيها من الشعر كتغلب قبيلة عمرو بن كلثوم التي كانت كلها تتغني بمطولته في الفخر بها، والتي جعلت منها ملحمتها حتى هجاهم الشاعر بقوله:

ألهمت بنو تغلب عن كل مكرمة \*\*\* قصيدة قالها عمرو بن كلثوم (تروي أيضا : نائلة)

3 - رواية العلماء من حفظة الأشعار والأخبار لمتخير الشعر وجيده

#### ج - الرواة

رأينا - فيما سبق - عنايتهم بالشعر وروايته كما مر بنا في رواية ابن قتيبة عن الأصمعي فيما رواه أبو ضمضم من الشعر، وقد ازدهرت رواية الشعر عندهم فأصبح هنالك علماء متخصصون فيها كان أغلبهم يعيشون في البصرة أو الكوفة فتشكلت بذلك مدرستان لرواية الشعر العربي:

- المدرسة البصرية وعلى رأسها أبو عمرو بن العلاء ت 154 هـ ومن بعده خلف الأحرمت 180 هـ.

- المدرسة الكوفية وكان رأس حماد الراوية ت 156 هـ — ومن بعده المفضل الضبي ت 170 هـ.

وكان منهج البصريين في الرواية سيمته التشدد في حين كان منهج الكوفيين سيمته التساهل فغزر ما روه من الشعر ، ثم تلت المدرستان طبقة من الرواة تجمع بين المنهج كأبي عبيدة عمرو بن المثنى ت 210 هـ وأبي عمرو الشيباني ت 213 هـ وعبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي ت 215 هـ وأبي زيد الأنصاري ت 215 هـ وابن الأعرابي ت 231 هـ وثعلب المتوفي 244 هـ ومحمد بن حبيب ت 245 هـ .

#### د - التدوين:

تأخر تدوين الشعر العربي حتى القرن الثاني للهجرة ، وكان أغلب الرواة قد ماتوا أثناء حروب الفتح حتى قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير .

## مصادر الشعر العربي القديم

عرفت عن العرب قديما عنايتهم بالشعر والشعراء حتى أثر عنهم القول (الشعر ديوان العرب)، فالشاعر صوت القبيلة المعبر عنها والناشر لمجدها والمخلد لآثارها والمدافع عن عرضها.

كان الشعر الجاهلي أسبق في التدوين من النثر ( باستثناء الأمثال ) ، بسبب الحاجة إلي فهم القرآن الكريم والوقوف علي معانيه ، وقد قسم الباحثون المصادر التي عنيت بتدوين الشعر العربي وجمعه بين مصادر أساسية ، كانت تهدف في منطلقها إلى جمع الشعر وتدوينه ، ومصادر ثانوية اتخذت من الشعر وسيلة لتحقيق بعض الأغراض العلمية لها كالاستشهاد به مثلا على اللغة في التفسير والحديث والقواعد النحوية والصرفية أو الأحداث التاريخية التي استقيت في كثير من مادتها منه باعتباره ديوان العرب ومستودع علومهم وأخبارهم ومقيد أيامهم وأنسابهم .

وتتقسم المصادر الأساسية للشعر العربي القديم إلى ثلاثة مصادر هي: الدواوين المفردة للشعراء ودواوين القبائل والمنتخبات العامة أو المختارات الشعرية، أما المصادر الثانوية فهي كتب الطبقات والتراجم وما انبث في كتب التاريخ واللغة والنحو من الشعر .

### المصادر الرئيسية للشعر العربي القديم:

أ - الدواوين المفردة: وهي التي تجمع شعر شاعر معين (أي أن ديوان الشاعر يهدف إلى تقصي كل أشعاره ) كديوان امرئ القيس و ديوان زهير بن أبي سلمى وديوان النابغة الذبياني أو التي تجمع شعر شعراء معينين كالديوان السّتي ( ديوان الشعراء الستة الجاهليين ) الذي رواه الأصمعي وشرحه الأعم الشنتمري وهو لامرئ القيس والنابغة وزهير وطرفة وعنترة و علقمة .

ومصدر هذه الدواوين - كما ذكرناه سابقا - هو رواية الشعراء بعضهم عن بعض والتي كانت سنة متبعة عندهم حيث كان لكل شاعر راوية يلزمه وينشر شعره بين الناس ، ولهم في تلك الرواية سلاسل وسند فقد كان زهير راوية أوس بن حجر ، وكان كعب بن



زهير والحطيئة راويان لزهير ، وكان الحطيئة راوية لكعب ، وكان هذبة بن خشرم راوية الحطيئة ، وكان جميل راوية هذبة ، وكان كثير راوية جميل .

**ب - دواوين القبائل:** وهي التي تجمع ما كانت ترويه القبائل من شعر شعرائها أو ما كان يقال فيها من الشعر ، وقد ذكر صاحب الفهرست أن أبا عمرو الشيباني جمع نحو ثمانين ديوانا للقبائل العربية ، وذكر الأمدي ت 370 هـ في كتابه المؤتلف والمختلف نحو ستين ديوانا لم تبق منها إلا قطع من ديوان هذيل (يضم هذا الديوان ما يقرب من 3000 بيتا ) نشرت في خمس مجموعات جميعها صنعها أبو سعيد السكري ت 275 هـ ما عدا واحدا منها صنعه هشام بن محمد الكلبي ، وقد جمع السكري إضافة إلى ديوان الهذليين 25 ديوانا من دواوين القبائل عد ابن النديم أسماءها في الفهرست ، وقد ذكر ابن النديم في الفهرست 28 ديوانا لثمانية وعشرين قبيلة ، ويعتبر كتاب الأغاني أكبر مصدر لشعر القبائل .

**ج - المنتخبات العامة أو المختارات:** وهي ما جمعه الرواة المتخصصون من جيد الشعر ، وتضم المعلقات والمفضليات والأصمعيات والجمهرة ودواوين الحماسة.

وقد انطلق جامعو المختارات من مبدأ أساسي هو أن تكون قصائدها من وجهة نظرهم طرازاً عالياً من الشعر أو مصورة المثل العليا في الشعر في بابها، لأن الغاية منها لم تكن جمع الشعر (دواوين القبائل) أو حصره وتقصيه (الدواوين المفردة للشعراء)، بل كانت انتخاب مجموع من المادة الشعرية التي أصبحت تحت يد هؤلاء الرواة المتخصصين، ويمكن تفسير تلك الظاهرة من عدة أوجه:

1 - أن الأدب عموماً - وخاصة الشعر - ارتبط بمجالس الخلفاء والأمراء وما يغدقونه من أموال على من يطربهم ويدخل السرور إلى قلوبهم وربما كانت حاجة الرواة والشعراء إلى ذلك المال والحظوة سبباً في تخير مروياتهم لتلك المجالس.



2 - تربية أبناء الخلفاء والأمراء والتي كانوا يعهدون بها إلى كبار العلماء الأدباء وهو ما يدفع المؤدب إلى اختيار المرويات لطالبه كما فعل المفضل مع المهدي، ومن المؤدبين العلماء الرواة للشعر والأدب الكسائي والفراء والمفضل والجاحظ والقالبي.

ومما تجدر ملاحظته هنا:

1 - أن المنتخبات وإن تقاسمت مع الدواوين المفردة ودواوين القبائل القيمة العلمية والتاريخية فإنها تمتاز بكونها تتطوي على نوع من النقد الأدبي بقيامها أصلا على تحكيم الذوق في العناصر الفنية، لأن مدار الأمر فيها - كما قلنا قبل - ليس التتبع ولا التقصي ولا الرصد والتسجيل، وإنما اصطفاء الأجل واختيار الأمثل.

2 - أن هذه المنتخبات في مجموعها كانت تحرص على القديم من الشعر فدارت كلها في الفلك العصرين الجاهلي والإسلامي ولم تتجاوزهما، فاقترنت في مروياتها على الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين.

3 - أن هذه المختارات تتشابه كثيرا لاستقائها من مصدر واحد، مما يعني أن التفاوت بينها قاصر على ذوق مؤلفها.

4 - أن المختارات تمثل مرحلة البداية لحركة التأليف العربي فكانت العناية فيها غالبا فكانت العناية فيها منصبة غالبا على انتقاء النصوص وما يستحسن فيها من الأخبار والأشعار ولم تراع التبويب أو التصنيف (الحماسة - الرثاء .. إلخ

5 - أن علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض وغريب تتخذ من المختارات المادة العلمية لشواهدا.

وقد انقسمت المختارات أو المجاميع الشعرية - بحسب مادتها - إلى صنفين:

صنف يعتمد الجودة للاختيار دون الالتزام بأي تصنيف موضوعي كالمعلقات والمفضليات والأصمعيات. وصنف يعتمد منهج الموضوع الشعري في التبويب كالحماسات.

## المعلقات

### أ - تسميتها:

سميت بالمعلقات (أول من سماها بهذا الاسم القرشي في الجمهرة) لأن العرب كما يقال بلغوا من تعظيمهم لها أن علقوها بأستار الكعبة (هذا قول ابن عبد ربه في تفسير التسمية). وقد أنكر هذا القول بعض العلماء ومنهم "أبو جعفر النحاس شارح المعلقات التسع"، وقيل نسبة إلي العلق وهو القلادة لنفاستها وقيل لأن الملك منهم كان إذا أنشدت له القصيدة وأعجبته قال علقوها في خزائني، وسميت بالمذهبات (ابن عبد ربه) لأنها - كما يقال - كتبت بماء الذهب كما سميت بالسموط (القرشي) وهو القلادة وسميت بالسبع الطوال (النحاس) لأنها أطول ما عرف من الشعر العربي القديم.

### ب - روايتها وعددها:

أول من روي المعلقات هو حماد الراوية، ويقال إنه لما رأى من الناس زهدا في الشعر جمعها في ديوان وحضهم عليها بقوله: هذه المشهورات، وتضم رواية حماد (كما هو متفق عليه في الأصل خمسة) سبعة شعراء هم: امرؤ القيس وزهير وطرفة ولييد وعمرو بن كلثوم و(قد أضيف إليها) الحارث بن حنظلة اليشكري وعنصرة، وقد شرحها الزوزني ت 486 هـ في شرح المعلقات السبع.

والرواية الثانية هي رواية المفضل الضبي، وقد استبدل فيها الحارث بن حنظلة بالنابغة الذبياني وعنصرة بالأعشى، وقد جمع بين الروایتين أبو جعفر النحاس ت 338 هـ في شرحه المسمي شرح القصائد التسع.

وقد زاد التبريزي ت 502 هـ - معلقة عبيد بن الأبرص في شرحه المسمي شرح المعلقات العشر.

فالسبع المشهورة هي:

1 - قَفَا نَبْكَ مِنْ يَكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ \*\*\* بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْلٍ [92 بيتا]  
لامرئ القيس.

2 - لِحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ \*\*\* تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ [120 بيتا]  
لطرفه بن العبد.

3 - أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ \*\*\* بِحَوْمَانَةِ الدُّرَاجِ فَالْمُنْتَلَمِ [65 بيتا] لزهير بن أبي  
سلمى.

4 - عَقَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا \*\*\* بِمِنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا [89 بيتا]  
للبيد بن ربيعة.

5 - أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا \*\*\* وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَا [118 بيتا]  
لعمر بن كلثوم التغلبي.

6 - هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مَنْ مُتَرَدِّمٍ \*\*\* أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ [113 بيتا]  
لعنتره بن شداد.

7 - آذَنْتَنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ \*\*\* رَبُّ نَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ [86 بيتا]  
للحارث بن حلزة الشكري.

وتضاف إليها ثلاث لتصبح عشرا:

8 - يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ، فَالسَّنْدِ، \*\*\* أَقْوَتْ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ [50 بيتا]  
للنابغة الذبياني.

9 - وَدَعْ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ \*\*\* وهل تطيق وداعاً أيها الرَّجُلُ؟ [68 بيتاً] للأعشى  
ميمون.

10 - أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ \*\*\* فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ [49 بيتاً] لعبيد بن الأبرص.

#### ج - مميزاتهما:

تعتبر المعلقات أظهر ما عرف من الشعر العربي القديم، وقد تداولها الناس بالرواية والحفظ والشرح لما تمتاز به من: الطول حيث تتراوح قصائدها بين 64 و 115 بيتاً وهو ما لم يعرف لغيرها ولتعدد موضوعاتها فهي تمثل خريطة متكاملة للحياة العربية القديمة، ولكثرة ابتكاراتها في التشبيهات والمعاني، أي أن طولها وجودتها كانا مدار اختيارها.

#### د - شروحها:

حظيت المعلقات بوافر من الشروح منذ العهود الأولى للشروح فظفرت بعناية كبيرة على أيدي: ابن الأنباري ت 328 هـ وأبو جعفر النحاس ت 338 هـ ، والزوزني ت 486 هـ والتبريزي ت 502 هـ — والشنقيطي، ويضم شرحا الزوزني والتبريزي مادة لغوية وتاريخية تتعلق بالعرب وأيامهم لذا كثر تداولهما بين الناس إلى يومنا هذا.





## 2 - المفضليات

### أ - جامع المفضليات:

هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي كوفي المولد - تاريخ ميلاده غير معروف - وهو رأس المدرسة الكوفية في اللغة والأدب، اشتغل بالسياسة فخرج على المنصور مناصرا لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن لكن المنصور ظفر به وعفا عنه وعهد إليه بتربية ابنه المهدي ، والضبي راوية محدث صاحب خلق ودين ، عالم بأخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها ، أخذ عنه كثير من علماء الطبقة الثانية كالقراء والكسائي ، له مجموعة مؤلفات أشهرها المفضليات ومنها الأمثال ومعاني الشعر والألفاظ وكتاب العروض .

عمر المفضل فعاش حتى زمن الرشيد وتاريخ وفاته محل خلاف بين 168 و 178 هـ .

### ب - تسميتها:

سميت بالمفضليات نسبة إلى جامعها المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي وهو اسمها الشائع، وإن كان بروكلمان يري أن المفضل سماها بالاختيارات وسماها الناس بالمفضليات.

### ج - سبب اختيار المفضليات:

يرجع سبب اختيار المفضليات - بحسب الروايات - إلى أن أبا جعفر المنصور عهد إلى المفضل الضبي بتأديب ابنه المهدي فجمع له هذه القصائد، وإن كانت هنالك قصة تذكر أن المفضل خرج على المنصور مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن وكان إبراهيم يختبئ في بيت المفضل ويخرج المفضل عنه ويطيل المكث خارج البيت فطلب منه إبراهيم أن يخرج له كتبه ليطالعها ويقتل بها الوقت، فأخرجها له فكان إبراهيم يطالعها فماز منها سبعين قصيدة مختارة ثم أضاف إليها المفضل عشرا وأخرجها للناس، وعلمها المهدي، فعرفت باسمه.

#### د - عددها وأقسامها وشعراؤها:

المفضليات عبارة عن 80 قصيدة في الأصل، أضيف لها - على الأرجح بالقراءة على الأصمعي - حتى بلغت 128 قصيدة (ط 4 - دار المعارف بتحقيق المحققين: شاكر وهارون) وقد أضيفت لها قصائد وجدت في نسخ أخرى حتى وصلت 130 (ط 6 - ) ، تضم المجموعة:

40 مقطوعة لا يزيد عدد أبياتها عن العشرة

43 قصيدة عدد أبياتها بين 11 و 20 بيتا

21 قصيدة عدد أبياتها بين 21 و 31 بيتا

10 قصائد عدد أبياتها بين 31 و 40 بيتا

7 قصائد عدد أبياتها بين 41 و 50 بيتا

8 قصائد طويلة

وأطول قصيدة بالمفضليات هي لسويد بن أبي كاهل حيث يبلغ عدد أبياتها 108 أبيات،

مطلعها: بسطت رابعة الحبل لنا \*\*\* فوصلنا الحبل منها ما اتسع

وأقصر مقطوعة بها بيتان للمرقش.

والمفضليات موزعة بين 67 شاعرا منهم 47 جاهلي و 14 مخضرم و 6 إسلاميين:

هناك 26 تضم المجموعة لكل واحد منهم قصيدة واحدة

28 قصيدتان

9 ثلاث قصائد

1 له 4 قصائد

1 5 قصائد (المرقش الأصغر).

1 12 قصيدة (المرقش الأكبر).



#### هـ - مميزات:

تعود شهرة المفضليات إلى: أنها أقدم مجموعة من نوعها في الشعر العربي تضم مختارات من عيونه (جاهلي - مخضرم - إسلامي) (قيمة أدبية)، وأنها قصائد رويت كاملة لأن ذلك ربما كان هدفا من أهداف جامعها (قيمة تاريخية، وأن صاحبها راوية صادق وثقة.

و - شروحها: لذا أقبل عليها الشراح فشرحها ابن الأنباري ت 305 هـ والمرزوقي ت 421 هـ والتبريزي ت 502 هـ.

### 3 - الأصمعيات

#### أ - جامعها:

أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصبغ المعروف بالأصمعي (لقب لأحد أجداده غلب عليه)، أشهر علماء العربية والمرجع في علومها، ولد بالبصرة 122هـ، وبها نشأ وعاش، أخذ العلم عن علماء عصره أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد الفراهيدي وخلف الأحمر والحمادين (حماد بن الزبرقان وحماد الراوية) وغيرهم، وأخذ عنه العلم أئمة كعبد الرحمن بن عبد الله (ابن أخيه) والسجستاني أبو حاتم وأبو الفضل الرياشي وأبو عبيد الله القاسم بن سلام وغيرهم.

اشتهر الأصمعي بسعة حفظه ودرايته فطاف بالبوادي يسع من الأعراب اللغة والشعر والغريب والأخبار، وقد ذكر أنه كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة أو عشرة آلاف أرجوزة، وقد شهد بصدقه الإمام الشافعي حيث يقول: ما رأيت بذلك المعسكر أصدق من الأصمعي.

وكان يقال أهل البصرة أهل أهواء إلا أربعة كانوا أصحاب سنة هم أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأصمعي.

اتصل الأصمعي بالخلفاء العباسيين وندمهم ونال من عطاياهم خاصة الرشيد وابنه المأمون من بعده وله في مجالسهم قصص ونوادر كثيرة منها قصته الشهيرة مع أبي عبيدة بن المثنى في كتاب كل منهما في الخيل.

للأصمعي مؤلفات عديدة طبع البعض منها خاصة في اللغة ومن أشهر مؤلفاته الشعرية مختاراته المعروفة بالأصمعيات.

توفي الأصمعي سنة 216 هـ.

### تسميتها:

أخذت اسمها من راويها عبد الملك بن قريـب المعروف بالأصمعي، كما أخذت المفضليات اسمها من جامعها، وقد أطلق عليها هذا الاسم من قبل تلامذة الأصمعي - ربما - وقد سماها الشيخ الشنقيطي 1285 هـ بهذا الاسم وذلك على نسخته المخطوطة التي اعتمدت أصلا في تحقيق طبعة دار المعارف للمحققين شاكر وهارون.

ب - عددها وشعراؤها: يبلغ عدد قصائد ومقطوعات الأصمعيات 92 قطعة شعرية، موزعة على 71 شاعرا منهم 44 جاهلي و14 مخضرم و6 إسلاميين و7 مجهولين، ويبلغ عدد أبياتها 1439 بيتا.

وقد توزعت المقطوعات فيها على النحو التالي:

42 مقطوعة بين 2 و10 أبيات

20 مقطوعة بين 11 و20

18 مقطوعة بين 21 و30

10 مقطوعات بين 31 و40 بيتا

قصيدتان 1، 43 بيتا و2، 44 بيتا.

وتتوزع بين الشعراء على النحو التالي:

54 شاعرا لكل منهم نموذجا واحدا

14 شاعرا لكل منهم نموذجان

2 لكل منهم 3 نماذج

1 له أربعة قصائد.

ج - مميزات: تعد الأصمعيات كما لو كانت بمثابة التتمة للمفضليات وكثيرا ما جمعتا وتداخلتا تقارب الأصمعيات المفضليات في الثقة لصدق صاحبها وخبرته اللغوية.

#### 4- الجمهرة

##### أ - جامع الجمهرة:

أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي مولده موطن خلاف وكذا وفاته لأن كتب الطبقات والتراجم والرجال ليس فيها ذكر لشيء عنه، ويرجح أغلب الدارسين أن يكون عصر القرشي النصف الثاني من القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري وأن تكون وفاته بين 300 و310هـ.

ويعود سبب هذا الترجيح عند الدارسين إلى سبب الأول: نمط تأليف الكتاب فنظام الكتاب يستتبع مرحلة التأليف والجمع التي عرفها القرن الثاني الهجري ومطلع الثالث لا معاصرا لها ولا سابقا عليها. والثاني: تسمية كتابه الجمهرة وهي تسمية شاعت خلال القرن الثالث الهجري ومطلع القرن الرابع.

ويعتبر ابن رشيق أول من ذكر القرشي حين نقل في كتابه العمدة فقرات من مقدمة الجمهرة في كتابه العمدة

ب- التسمية: جمهرة الشيء جمعه، وجمهرة أشعار العرب مجتمعا، وقد شاعت هذه التسمية فابن دريد ت 321 هـ أطلقها على كتابه جمهرة اللغة وأبو هلال العسكري أطلقها على كتابه جمهرة الأمثال وكذلك ابن حزم في كتابه جمهرة الأنساب.

##### ج - العدد والشعراء:

تحتوي الجمهرة ما مجموعه 2681 بيتا من الشعر موزعة في 49 قصيدة مقسمة على سبعة أقسام هي:

- 1 - المعلقات (السموط) برواية حماد، 2 - المجهرات (النوق القوية) ، 3 - المنتقيات ( مختارات شعرية ) ، 4 - المذاهبات ( لشعراء الأنصار جاهليين أو مخضرمين ) ، 5 - عيون المراثي ، 6 - المشوبات (لشعراء شابههم الكفر والإسلام) ، 7 - الملحقات لإسلاميين من شعراء العهد الأموي .



وتتوزع نصوص الجمهرة بين تسعة وأربعين شاعرا لكل شاعر منهم نصا واحدا.

ويمكن تفسير هذا التقسيم وإرجاعه إلى:

أ - أنه جري على نسق المعلقات السبع حيث يذكر القرشي أن شيخه يقول إن بعدهن سبعا ما هن بأقل منهن.

ب - لأن الرمز سبعة له دلالة في التراث العربي الإسلامي: السماوات والأرضون والمثاني وأبواب جهنم وأشواط الطواف والسنايل..

ج - محاولة نقدية كانت في أغلب أحوالها ناقصة:

1 - التجانس من حيث: الشهرة: المعلقات

النسب: المذاهب (الأوس والخزرج)

الزمن: المشوبات

الغرض: المراثي

2 - زمن الشاعر: أصحاب السموط (جاهليون) - الملحمة (إسلاميون) (لكن ما بينهما تداخل)

(كأنه يتدرج في التقسيم من الجاهلية إلى العصر الأموي)

3 - مراعاة الطبقات: أصحاب السموط طبقات أعلاها إمرو القيس وأدناها طرفة

أصحاب المجهرات يلونهم (لكن غير ذلك لا طبقية فيه).

د - الميزات:

تتفق الجمهرة مع سابقتها (المفضليات و الأصمعيات) في جمعها لجانب مهم من التراث الشعري العربي القديم (الجاهلي والإسلامي)، وتفضل المفضليات و الأصمعيات الجمهرة من حيث كون المجموعتين أقدم زما من الجمهرة وأوثق وأعلى، وأن روايتهما كانت من

عالمين من أئمة الرواية بينما لا يعرف الكثير عن سيرة صاحب الجمهرة ، لكن الجمهرة تفارق المجموعتين في :

- 1 - المقدمة النقدية لكتاب الجمهرة
- 2 - نظام التوزيع (التقسيم السباعي للنصوص بالجمهرة - أقسام متناظرة لكل منها اسم)
- 3 - قلة الشعراء الجاهليين مقارنة مع سابقتها (أقل من نصف الشعراء في الجمهرة)
- 4 - المحاولة النقدية في بناء الكتاب
- 5 - اشتغال الجمهرة على تسع قصائد مشهورة لم توجد في مصدر سواها.
- 6 - أن الجمهرة حفظت إحدى عشرة قصيدة لشعراء ضاعت دواوينهم فلا شعر لهم إلا في المصادر الثانوية.

#### هـ - الشروح:

يتكرر محقق الجمهرة أن لها شروحا كثيرة لكن لم يظفر بها حتى الآن.

## 5 - مختارات الشعر أو دواوين الحماسة

الحماسة هي الشجاعة والاقدام وشعرها يحض على النزاع وتحمل المكروه والاستهانة بالموت، ومن أشهر دواوين الحماسة:

أ - ديوان الحماسة لحبيب بن أوس الطائي المعروف بأبي تمام ت 231 هـ ويحوي جملة من المقطوعات الشعرية لجاهليين وإسلاميين وعباسيين، تم تداوله بالشروح، وأهم شروحه شرح أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بالمرزوقي وشرح التبريزي.

ب - حماسة ابن الشجري ت 542 هـ وأغلب منتخباتها من الشعر الجاهلي.

ج - حماسة الخالدين: وهي للأخوين سعيد الخالدي ت 350 هـ — ومحمد الخالدي ت 380 هـ، وتسمي بالأشباه والنظائر.

د - حماسة البحتري ت 242 هـ وهي موزعة على 174 بابا.

هـ - الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري المتوفي في القرن السابع الهجري.

والحماسات لا تثبت القصائد المختارة تامة، وإنما تعني أكثر ما تعني بالمقطوعات والأبيات وهي مبوبة بحسب المعاني الشعرية المشهورة.

وينضاف إلى المجموعات المتقدمة مما ذكرناه كمصادر للشعر العربي القديم كتب الطبقات والتراجم فمن الأول كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي الذي ترجم فيه ل: 114 شاعرا جاهليا وإسلاميا 40 منهم ممن يحتج بشعرهم في الكتاب والحديث والغريب واللغة، حيث يذكر نسب الشاعر وبعض أخباره المشهورة وآراء العلماء فيه ونماذج من شعره مع مراعاة إسناد هذه النماذج.

ومن الثاني كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة وهو كتاب في التراجم، ترجم فيه صاحبه ل: 206 شعراء (أي ضعف عدد الطبقات) وهو لا يتناول الشعراء كطبقات كما فعل سلفه بل يتناول كلا منهم مفردا مع مراعاة الترتيب الزمني.

ومن الكتب الجيدة التي اشتملت علي الكثير من الشعر الجاهلي : شرح النقائض لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت 208 هـ والكامل لابن الأثير والعقد الفريد لابن عبد ربه والبيان والتبيين للجاحظ ت 255 هـ والحيوان للجاحظ والكامل للمبرد ومجالس ثعلب ومعجم الشعراء والموشح للمرزباني أبو عبد الله محمد بن عمران ت 348 هـ والمؤتلف والمختلف للآمدي ونقد الشعر لقدامة بن جعفر وسر الصناعتين لأبي هلال العسكري والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني والعمدة لابن رشيق القيرواني وكتاب الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني ت 356 الذي يعوضنا الكثير مما فقد من دواوين شعراء القبائل - كما أشرنا إلي ذلك آنفا - وما كان بها من أخبار حيث ترجم فيه صاحبه لخمسمائة شاعر وشاعرة من الجاهلية إلي العباسي الأول ( من القرن السادس إلي القرن التاسع الميلادي ) وقد استغرق منه الكتاب 50 سنة وزهر الآداب وثمار الألباب لأبي اسحاق الحصري القيرواني وخزانة الأدب للبغدادى ت 1093 هـ .



## أسئلة للمراجعة والتقويم

السؤال الأول: ما الفرق بين المرجع والمصدر؟

---

---

السؤال الثاني: ماهي طرق رواية الشعر عند العرب قديما؟

---

---

---

السؤال الثالث: كم عدد نصوص المفضليات؟ وكيف وُزع شعراءها؟

---

---

---

السؤال الرابع: تفضل الجمهرة غيرها من المنتخبات بخصائصها العديدة، اذكرها؟

---

---

---

السؤال الخامس: تحدث عن المعلقات وشعرائها

---

---

---

---

## مصادر التراث الأدبي القديم

### البيان والتبيين للجاحظ

**المؤلف:** عمرو بن بحر بن محبوب الكناني كنيته ابو عثمان ولقبه الجاحظ (لجحوظ في عينيه ) ، تاريخ ولادته محل خلاف وإن كان من المرجح أن يكون قد ولد 159 هـ لأنه توفي سنة 255 وعمر 96 سنة .

ولد الجاحظ بالبصرة وفيها نشأ وتتلذذ على أيدي أكابر علمائها كأبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري في اللغة وعلى الأخفش في النحو وعلى النظام في علم الكلام وفي الثقافة اليونانية على حنين بن اسحاق وسلمويه وفي الثقافة الفارسية على ابن المقفع وأبي عبيدة.

عرف الجاحظ منذ صغره بالولع بالكتب واشتهر بإيجار دكاكين الوراقين ليجلس فيها للمطالعة.

عاصر الجاحظ المأمون والمعتصم وابنه الواثق ثم المتوكل، وصادق الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ت 233 هـ ثم القاضي الوزير محمد بن أبي دؤاد.

خلف الجاحظ ذكر الجوزي في كتابه مرآة الزمان أن بلغت 360 كتابا وهي ثروة متعددة ومتنوعة شملت العقائد والاجتماعيات والأدب، ويعد كتاباه الحيوان والبيان والتبيين أشهر ما أثر عنه حيث ارتبط اسمه بهما وارتبطا به.

أصيب الجاحظ بمرض الفالج الذي ألزمه الفراش (قيل إنه أصابه لجمعه بين اللبن والسمك على مائدة ابن أبي دؤاد وقد نهاه الطبيب عن ذلك لكنه تعمد).

مما قيل عنه: قال عنه ثابت بن قررة: ما أحسد هذه الأمة إلا على ثلاثة أنفس:

عقم النساء فلا يلدن شبيهه: إن النساء بمثله عقم

هم: عمر بن الخطاب - الحسن البصري - الجاحظ

## سبب التأليف:

يمكن إرجاع سبب تأليف الجاحظ لكتابه إلى سببين رئيسيين هما:

- 1 - تبين طاقات اللغة العربية في مجال التعبير، وفي مجال إقناع المستمع عن طريق المناظرة والخطابة بجعلهما صناعة لها أصولها وقواعدها وليست شيئا يجري به الطبع.
- 2 - الرد على الشعوبية بطعنهم على العرب في خطبهم وتقاليدهم فيها (إمساك العصا: المخرصة - المساجلة بالموزون والمقفى).

## تاريخ التأليف:

ألف الجاحظ كتابه البيان وهو في آخر حياته بعد أن ألزمه المرض الفراش والبيت، ذلك أنه قد أهداه لصديقه الوزير والقاضي أحمد بن أبي دؤاد ت 240 هـ. كان الجاحظ صديق للوزير محمد بن عبد الملك الزيات الذي كان خصما للقاضي الوزير محمد بن أبي دؤاد - كما تروى ذلك كتب الأدب خاصة: إرشاد الأريب لياقوت الحموي - وبعد قتل الزيات 233 هـ اقتيد الجاحظ إلى مجلس ابن أبي دؤاد مقيدا لكنه بعد مناظرته أعجبه فعفا عنه واختص به نفسه وهذا يقوي الاحتمال بأن يكون الجاحظ قد ألف كتابه البيان والتبيين بعد 233 هـ).

المكونات: وضع المؤلف كتابه في ثلاثة أجزاء (النسخة المطبوعة أربعة أجزاء بالفهارس).

تقسيم الكتاب: الكتاب في مظهره مختارات من الأدب قرآنا وحديثا وشعرا وحكمة وآراء لصاحبه لكن له موضوعا رئيسيا هو: أصول البيان (كما رسمها السابقون) و(مارسها عمليا علماء الكلام)، فمادته كلها تدور حول الفصاحة والبلاغة دون عرض متسلسل منطقي.

وقد استطاع المحقق التمييز بين مكونات الباب ومباحثه فقسم قضاياه إلى عشرة ضروب:

- البيان والبلاغة - القواعد البلاغية - القول في مذهب الوسط - الخطابة - الشعر - الأسجاع - نماذج من الوصايا والرسائل - طائفة من كلام النساك والقصاص وأخبارهم - عرض لبعض كلام النوكى والحمقى ونوادرهم - ضروب من الاختيارات البلاغية.

(مزج من مواضيع الجد ومواضيع الهزل والفكاهة).

\* - كان الجاحظ قد أهدى الوزير ابن الزيات كتابه الحيوان

المميزات:

أهم ما يميز كتب الجاحظ:

- 1 - أنها لم تكن تصنيفا وإنما خلقا وإبداعا
- 2 - أنها موشعة بمتخير النثر والشعر للاستشهاد على ما يقوله من جهة وللحفظ والمذاكرة من جهة أخرى

> مختارات من المراثي ومن الخمریات ومن هجاء البرامكة ومديحهم أو ما قيل في الشيب والحكمة والزهد <

3 - رواية الكثير من أقوال العرب ونوادرهم

3 - رواية بعض قصار الخطب وطوالها ومنتخل الرسائل.

ما يؤخذ على الكتاب:

- 1 - عدم ضبط المنهج في تحديد المباحث وتداخل الحديث
- 2 - غلبة الاستطراد والخروج عن جادة الموضوع عمدا ودون عمد
- 3 - التكرار فهو بورد الخبر في أكثر من موضوع مع عدم الحاجة إلى تكراره لأن موطن ذكر الخبر قد يكون قريبا (مثال ص 144 من عز الدين)
- 4 - الوعد بالحديث عن موضوع في مكان محدد وعدم الوفاء بذلك عن قصد ودون قصد (الحديث عن الشعوبية - الحديث عن البيان).



### نبذة عن المؤلف:

المبرد: هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان، من بني ثماله ينتمي إلى اليمن، ولد في عام 210هـ وتوفي في عام 285هـ. أي أنه عاش عصر الثقافة المزدهرة والسياسة الصاخبة، إذ ولد في عصر المأمون وتوفي في عصر المعتضد.

لقب بالمبرد واختلف في سبب تلقيبه بذلك، كما اختلف في الرأ بين الفتح والكسر، ولعل الذي لقبه بذلك شيخه المازني، وذلك أن المازني لما صنّف كتاب الألف واللام سأله عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني: قم فأنت المبرد. بكسر الراء. أي المثبت للحق، ويعمل بعضهم فتح الراء بأنه بسبب اختياره للشعر البارد في كتابه الروضة. وقيل أيضا سمي المبرد لحسن وجهه، وربما ما قوى هذا الرأي تأكيد المؤرخين على أن المبرد كان حسن الوجه. ويقال ان الكوفيين لقبوه المبرد أي من البرودة.

ولد المبرد بالبصرة، وفيها نشأ، وعن علمائها أخذ منذ صغر سنه، فكان يتردد على حلقات العلم يأخذ عن أعلام البصرة النحو واللغة والتصريف، واهتم برواية الأشعار والأخبار.

تتلمذ على يد "الجاحظ" فكان يجلس إليه ويستمتع منه ويروي عنه.

ومن شيوخه أيضا: أبو عمر الجرّمي (ت 225هـ) الذي قرأ عليه كتاب سيبويه وأثنى عليه، وأبو عثمان المازني (ت 248هـ) الذي ختم عليه كتاب سيبويه وروى عنه القراءة، وأبو حاتم البجلي (ت 255هـ)، وهو من أعلم الناس باللغة والشعر.

يتميز المبرد بأنه كان واسع الاطلاع بالكتب، وبغزارة علمه وفصاحة لسانه، ووضوح شرحه. وإلى جانب ذلك كان من حفظة الشعر متذوقا له، وكانت تربطه علاقة قوية بشعراء عصره كأبي تمام، والبحتري، وابن الرومي، وابن المعتز.

ارتحل من البصرة إلى سامراء سنة 246هـ بطلب من الخليفة المتوكل للنظر في بعض المسائل النحوية، فأفاد وأجاد، وأقام مكرما، فلما قُتل المتوكل سنة 247هـ ارتحل إلى بغداد بطلب من محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب الشرطة في بغداد، فأقام فيها إلى أن توفي سنة 285هـ.

وازداد نشاطه في بغداد واتسعت شهرته وكثر الجدل والمناظرات بينه وبين معاصره إمام الكوفيين أبي العباس ثعلب، وكان التفوق للمبرد في الغالب، لقدرة على الجدل، وقوة حجته، وظهور بيانه وعذوبته. ويرى العلماء أن المبرد يعد آخر نحاة البصرة البارزين، وقد وثقه العلماء وأثنوا عليه.

وأخذ العلم عن المبرد خلق كثير منهم: أبو الحسن علي ابن سليمان الأخفش الصغير الذي روى كتابه الكامل، وأعد عليه بعض التعليقات، وابن دريد اللغوي، وأبو إسحاق الزجاج، وأبو بكر بن السراج.

**آثاره:** له مؤلفات كثيرة مشهورة مفيدة جدًا، أشهرها: كتاب الكامل في اللغة والأدب؛ كتاب المقتضب في النحو والتصريف؛ كتاب الفاضل؛ كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، كتاب شرح لامية العرب، كتاب المذكر والمؤنث. وتميز المبرد بآراء خالف بها سابقيه، وبإسرافه في رد كثير من الروايات وعدم قبولها.

### **\*\*\* كتاب الكامل:**

يعتبر هذا الكتاب مصدرا أساسيا من مصادر التراث الأدبي لما يحويه من مادة أدبية، ولغوية، ونحوية غزيرة. وهو أشهر كتب المبرد وأكثرها شيوعاً، وأحد أركان الأدب الأربعة. وهو مجموعة من المختارات الأدبية، عني فيها بشرح المشكلات اللغوية والنحوية التي تثيرها تلك النصوص.

اختار المبرد لنفسه منهجا وضحه في مقدمة الكتاب، يقول: «هذا كتاب ألفناه، يجمع ضروبا من الآداب ما بين كلام منثور وشعر موصوف ومثل سائر، زموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة. والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الاعراب شرحا وافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكفيا، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا».

**محتوى الكتاب:** يتكون الكتاب من أربعة أجزاء، ويتضمن: - مختارات من الشعر والنثر والأمثال والحكم. - شروح نحوية وتفسيرات لغوية. - لمحات نقدية.

كما يضم الكتاب مجموعة من: 1- الآيات القرآنية مفسرة مختارة من 112 سورة، اتخذها شواهد للغة والنحو. وهي موزعة على كل أجزاء الكتاب.

- 1- قدرا كبيرا من الأحاديث الصحيحة في مقام الاستشهاد.
- 2- مجموعة من الأمثال العربية، مع ذكر أصلها والمناسبة التي يقال فيها.
- 3- نماذج عديدة من الخطب حتى عصر المؤلف دون تمييز بين الطوائف.
- 4- أخبار الشعراء ونماذج من أشعارهم.
- 5- أخبار الحكماء وأقوالهم.
- 6- الاهتمام بالجانب البلاغي في صوره المختلفة. (صور من التشبيه عند القدماء والمحدثين) (المجاز).
- 7- احتل الجانب النحوي الحيز الأكبر في الكتاب، فتطرق للعديد من الموضوعات النحوية، إما عن طريق تناول الموضوع أو الأعراب (لام الاستغاثة - لام الإضافة...).

#### المميزات والخصائص:

هناك تشابه كبير بين كتاب "الكامل" وكتاب "البيان والتبيين" للجاحظ، فكلاهما: اهتمتا بشؤون الأدب وإيراد نصوصه، كما غلب عليهما الاستطراد، وعدم وضوح المنهج. ولكن المبرد يختلف عن الجاحظ في أمور أخرى، من قبيل أن:

- 1- تغلب على كتاب الكامل العناية بالنحو، فعني بدقائق النحو واللغة من خلال النصوص التي كان يستشهد بها وهو لشيء الذي لم يوله الجاحظ اهتماما بل كان أميل إلى الدعابة والفكاهة. اهتمامه الكبير بالنحو كان سببا في الجفاف العلمي الذي طبع كتاب الكامل.
- 2- ثقافة المبرد عربية صرف، لم يدخل عليها شيء من الثقافات الأخرى، عكس الجاحظ.
- 3- خاض الكتاب في مجموعة من قضايا النحو والنحو وعلم التصريف، من خلال مجموعة مختارة من عيون الشعر والنثر.
- 4- اهتم الكتاب ببعض الأغراض الشعرية، كالمدح والهجاء والفخر والحكم، وأورد فيها نصوصا كثيرة. كما أورد نماذج فريدة في الرثاء (رثاء الصديق والأخ والابن ج 1 : 259-261).

5- أولى اهتماما خاصا لبعض الشعراء كالفرزدق، وبيشار بن برد، وأبو العتاهية، ومحمود الوراق، وأبو نواس، ودعبل، وصالح بن عبد القدوس، وأبي عنيسة، مع بيان استحسانه لشواهد شعرهم أو استهجانها.

### نبذة عن المؤلف:

هو أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الفارسي الأصل، ولد عام 213هـ، في بغداد أو الكوفة على خلاف في ذلك، وتوفي عام 276هـ. اشتهر بالدينوري، نظرا لأنه تولى قضاء دينور غرة من الزمن.

عاش حياته في بغداد وكان ممثلا لاتجاه الثقافة فيها، حيث كانت تمتزج الاتجاهات المختلفة للثقافة المتنوعة. وقد عُرف بتنوع ثقافته وحسن أسلوبه، ومن تمكنه الشديد في اللغة والتصريف وعلوم القرآن الحديث، كما يعد من رواد النقد الأدبي.

عُرف عن "ابن قتيبة" حبه وميله للأخذ بمعارف عصره المتنوعة، وهذا ما عبر عنه بقوله: «كنت في عنفوان الشباب وتطلب الآداب، أحب أن أتعلق من كل علم سبب وأن أضرب فيه بسهم». وقال أيضا: «من أراد أن يكون عالما، فليطلب فنا واحدا، ومن أراد أن يكون أديبا فليوسع في العلوم».

### آثاره:

خلف "ابن قتيبة" ثروة هائلة من الكتب، أشار إليها ابن النديم، وذكر عدد الأبواب التي يحتوي عليها كل كتاب. ومن كتبه المنشورة: مشكل القرآن، غريب القرآن، معاني القرآن، تأويل مختلف الحديث، المعارف، الأشربة، الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، الشعر والشعراء، معاني الشعر الكبير، أدب الكاتب، ثم عيون الأخبار.

### \*\*\* كتاب: عيون الأخبار:

أجل تأليف ابن قتيبة البالغة زهاء ثلاثمائة مصنف، وهو في حقيقته مجموعة كتب مستقلة عن بعضها. ويرجح أنه ألفه لمحمد بن عبد الله بن طاهر المتوفى سنة 253هـ كما يفهم من الرسالة المثبتة في (ج2 ص 222) وفيها قوله: (أما شكري للأمير على سالف معروفه عندي فقد غار وأنجد) وقد صرح ابن قتيبة في مقدمته أن الكتاب كان يشتمل على كتب



أخرى رأى أفرادها عنه، وهي: (كتاب المعارف، وكتاب الشعر، وكتاب الشراب، وكتاب تأويل الرؤيا) وبإخراج هذه الكتب الأربعة أصبح الكتاب يتألف من عشرة كتب، هي: (كتاب السلطان، كتاب الحرب، كتاب السؤدد، كتاب الطبائع والأخلاق، كتاب العلم والبيان، كتاب الزهد، كتاب الأخوان، كتاب الحوائج، كتاب الطعام، كتاب النساء) وقد أفردت بعض هذه الكتب بالطباعة، مثل (كتاب السلطان) الذي طبع بمصر مفرداً سنة 1907م بعناية محمد إبراهيم أدهم الكتبي.

ونقتطف من مقدمة الكتاب قول ابن قتيبة: (وهذه عيون الأخبار نظمتمها لمغفل التأدب تبصرةً، ولأهل العلم تذكرة، ولسائس الناس ومسوسهم مؤدباً، وللملوك مستراحاً من كد الجد والتعب... ولم أر صواباً أن يكون كتابي هذا وفقاً على طالب الدنيا دون طالب الآخرة، ولا على خواص الناس دون عوامهم، ولا على ملوكهم دون سوقتهم، فوفيت كل فريق منهم قسمه... وأودعته ما يتلاقون به إذا اجتمعوا، ويتكاثرون به إذا افترقوا...)

(واعلم أنا لم نزل نتلقط هذه الأحاديث في الحداثة والاكتهال عمن هو فوقنا في السن والمعرفة، وعن جلسائنا وإخواننا، ومن كتب الأعاجم وسيرهم، وبلاغات الكتاب في فصول كتبهم، وعمن هو دوننا، غير مستكفين أن نأخذ عن الحديث سناً لحداثته، ولا عن الصغير قدراً لخساسته، ولا عن الأمة الوكعاء لجهلها، فضلاً عن غيرها. فإن العلم ضالة المؤمن، من حيث أخذه نفعه، ولن يزري بالحق أن تسمعه من المشركين، ولا بالنصيحة أن تستنبط من الكاشحين، ولا يضير الحسنة أطمأرها، ولا بنات الأصداف أصدافها، ولا الذهب الإبريز مخرجه من كبا، ومن ترك أخذ الحسن من موضع أضاع الفرصة، والفرص تمر مر السحاب. وإن وقفت على باب من أبواب هذا الكتاب لم تره مشبعاً، فلا تقض علينا بالإغفال حتى تتصفح الكتب كلها، فإنه رب معنى يكون له موضعان وثلاثة مواضع، فنقسم ما جاء فيه على مواضعه... إلخ).

من خلال هاته المقدمة نستشف دافع التأليف والغرض منه، وكذلك صنوف قرآء هذه الكتاب. وبهذا يكون الغرض من تأليف هذا الكتاب هو إفادة المتخصص والمتأدب من خاصة الناس وعامتهم.

### المميزات والخصائص:

يتميز كتاب "عيون الأخبار" بعدة مميزات، فهو كتاب غزير المادة، من بينها:

- 1- للكتاب طابع أدبي صرف لا يتعرض فيه مؤلفه لمسائل اللغة والنحو والصرف.
  - 2- كتاب ممتع لما يحتويه من روائع النصوص وعيون الأخبار.
  - 3- غزير المادة الشعرية والنثرية
  - 4- اعتماده منهجا دقيقا من حيث لتنظيم والتبويب. يقول: «وهذه عيون الأخبار صنفها أبوابا، وقرنت الباب بشكله والخبر بمثله والكلمة بأختها ليسهل على المتعلم علمها وعلى الدارس حفظها وعلى الناشد طلبها...».
  - 5- مزج في كتابه بين الثقافة العربية والثقافة الأجنبية.
- \*\*\* طبع الكتاب لأول مرة في جوتينجن من سنة 1899 حتى 1908م بعناية بروكلمان، وعليه ملاحظاته باللغة الألمانية، معتمداً على نسختين هما: نسخة بطرسبورغ، وهي جزآن منه فقط، ونسخة كوبيرلي بالأستانة، وهي نسخة كاملة. وقامت بطبعه دار الكتب المصرية بالقاهرة ما بين عام 1924 و1930م وأعادت طبعه المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر عام 1383هـ 1963م.

### نبذة عن المؤلف:

ابن عبد ربه: هو أبو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن خدير بن سالم القرطبي. وكان مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي. ولد بقرطبة في عام 246هـ وفيها نشأ. وتوفي بها عام: 328 هـ.

عاصر من الخلفاء: محمد بن عبد الرحمن، المنذر بن محمد، عبد الله بن محمد، عبد الرحمن الناصر.

درس على يد خيرة علماء عصره: محمد بن وضاح، بقي بن مخلد، محمد بن الحارث الخثني. كما قرأ مجموعة من الكتب الأدبية التي ذاع صيتها في المشرق، وانتقل إلى المغرب، مثل كتاب البيان والتبيين للجاحظ والكامل للمبرد وعيون الأخبار لابن قتيبة.

واشتهر ابن عبد ربه إلى جانب حبه الشديد للفقہ والأدب والتاريخ واللغة، فقد كان عاشقا للغناء واللهو. متأثرا بالجو العام الذي كان سائدا بقرطبة آنذاك وهو جو فني يشمل مختلف الفنون.

ثم غلب عليه الزهد في آخر سنوات عمره، وهذا ما دفعه لأن يراجع أشعاره في الغزل واللهو والشراب ويقابلها على وزنها بشعر في المواعظ والزهد.

### أشهر كتبه:

يعد كتاب "العقد الفريد" من أشهر الكتب التي ألفها لكونه متصرفا في فنون الأخبار وجامعا لجمل الآثار. فهو «جعله شافيا جامعا لأكثر المعاني التي تجري على أفواها لخاصة والعامة».

وسماه بالعقد الفريد، لأن هذه التسمية تنطبق تماما على منهج تأليف الكتاب. فقد تصور موضوعات كتابه الخمسة والعشرين متراسة في شكل عقد يحتوي على خمسة وعشرين جوهرة. ويقابل واسطة العقد واسطة الموضوعات وهي: كتاب الواسطة في الخطب. وهذا ما عبر عنه بقوله: «وقد ألفت هذا الكتاب، وتخيرت جواهره من متخير الآداب ومحصول جوامع البيان، فكان جواهر الجواهر ولباب اللباب. وإنما لي فيه تأليف الاختيار، وحسن الاختصار».

## المميزات والخصائص:

- 1- لهذا الكتاب طعم ومذاق خاص.
  - 2- عكس ابن عبد ربه في الكتاب ثقافته المتميزة وميولاته الخاصة، من شغف بالموسيقى والغناء..
  - 3- جمع ابن عبد ربه في كتاب بين موضوعات الأدب المختلفة من شعر ونثر وخطب، ومواعظ وأقوال، وأخبار، وأحوال...
  - 4- كان يقدم لكل باب من أبواب الكتاب بمقدمة أسلوبية لطيفة سماها: الفرش.
- اهتمامات ابن عبد ربه: كان يهتم

- 1- بالشعر بمختلف موضوعاته.
  - 2- بالخطابة.
  - 3- بالكتابة وأدواتها المختلفة.
  - 4- بالأدب عموماً.
  - 5- بالتاريخ العربي والإسلامي.
  - 6- بالعرب وأنسابهم وأمثالهم.
  - 7- بالأخلاق والزهد والتدين.
  - 8- بالثقافة العامة (الحديث عن الطب، والرقي، والسم، والسحر والحسد..).
- منهج الكتاب:

يتميز كتاب العقد الفريد بمنهج خاص يتماشى والبيئة الأندلسية، التي عرفت بالميل الشديد إلى الزخرفة والتلوين والتنظيم والتناظر. لذلك تصوره على شكل عقد ونظمه على هذا النحو.

\*\*\* طبع الكتاب عدة طبعات وكلها في الأول كانت رديئة، إلى حدود سنة 1940 ظهرت له طبعتان جيدتان الأولى بتحقيق محمد سعيد العريان في ثمانية أجزاء، والأخرى بتحقيق أحمد أمين ورفيقه، وهي في سبعة أجزاء يقتصر الأخير منها على فهرس كثيرة قيمة.



**نبذة عن المؤلف:** ابن جني (320 - 392هـ، 932 - 1001م).

عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح. من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. كان أبوه مملوكًا روميًا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي الذي كان يعمل في خدمة حاكم الموصل آنذاك. قضى طفولته في الموصل وفيها تلقى دروسه الأولى على يد شيوخ لم يذع صيتهم كثيرًا.

وقد ظهر اهتمامه بالدراسات النحوية منذ سني نشأته الأولى، حيث تذكر كتب الأخبار أنه جلس يدرس بعض مسائل الصرف وهو في السابعة عشرة من عمره. وخلال حلقة من هذه الحلقات، تعرّف على شيخه أبي عليّ الفارسي، الذي كان من كبار علماء اللغة والنحو في عصره، فترك التدريس ليلازم شيخه مدة لا تقل عن 40 عامًا، كان خلالها تلميذًا له أولاً، ثم أصبح بعدها من ورثة علمه، وتطبع به، وفُتحت له بذلك أبواب المجد والشهرة.

انتقل أبو الفتح مع شيخه إلى حلب عاصمة بني حمدان، حيث أقام خمس سنوات ارتاد خلالها مجالس العلم والأدب، ولازم مشاهير الشعراء واللغويين، وخاصة المتنبّي الذي ربطته به صداقة وثيقة. ثم انتقل مع أستاذه إلى دمشق، ومنها إلى بغداد، حيث قام بتدريس أبناء أخي الحاكم البويهّي.

ثم ذهب أبو الفتح إلى الكوفة في صحبة المتنبّي ولازمه هناك فترة درس فيها شعره في حضرته وتمكّن من شعره حتى قال عنه أبو الطيب: هو أعرف بشعري مني\*. ومن الكوفة التحق بشيراز عاصمة بني بُويه حيث صار من مشاهير الأعلام في بلاط الحاكم البويهّي. وتوثقت صلته بالبويهيين فكان أن أهدى إلى أحدهم وهو بهاء الدولة أشهر مصنف له وهو الخصائص ويقع في ثلاثة أجزاء.

## آثار ابن جني

له مصنّفات كثيرة ورسائل وشروح اختلف المؤرخون في عددها، من أشهرها الخصائص، وهو في اللغة ويقع في ثلاثة أجزاء؛ سر صناعة الإعراب في اللغة أيضًا ويقع في جزئين؛ المحتسب في شواذ القراءات؛ اللّمع في النحو؛ المذكر والمؤنث؛ المنصّف في شرح التصريف (وهو شرح لكتاب التصريف، للمازني)؛ شرح ديوان المتنبي؛ التمام في تفسير أشعار هذيل؛ إعراب ما استصعب من الحماسة، وغير ذلك كثير.

## كتاب الخصائص

هو أحد أشهر الكتب التي كتبت في فقه اللغة وفلسفتها، وأسرار العربية ووقائعها، قام بتأليفه ابن جني، الذي يقول في مقدمة كتابه عنه: «كتاب لم أزل على فارط الحال، وتقادم الوقت، ملاحظا له، عاكف الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه وأدا أن أجد مهملا أقيه به، أو خلاا أرتقه بعمله، والوقت يزداد بنواديه ضيقا، ولا ينهج إلى الابتداء طريقا، هذا مع إعظامي له، وإعصامي بالأسباب المناطة به، واعتقادي فيه أنه من أشرف ما صنف في علم العرب، وأذهب في طريق القياس والنظر.. وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة...».

يناقش ابن جني في هذا الكتاب بنية اللغة وفقهها وأصولها، ويبدأ الكتاب بباب في مناقشة إلهامية اللغة واصطلاحيتها، وعرض لقضايا من أصول اللغة: كالقياس، والاستحسان، والعلل، والحقيقة والمجاز، والتقديم والتأخير، والأصول والفروع، واختتم بحديث عن أغلاط العرب، وسقطات العلماء. فتح ابن جني بهذا الكتاب في اللغة العربية أبوابا جديدة لدراستها. أهدي هذا الكتاب للسلطان بهاء الدولة البويهية وتمت طباعته لأول مرة في مصر في عام 1913م إلا أن الكتاب وقتها لم ينشر كاملا. بعدها طبع الكتاب كاملا محققا على يد محمد علي النجار عام 1955.

## دواعي التأليف:

ألّف كتاب الخصائص ابن جني للبحث في نظام اللغة العام وليتمثّل آراء أستاذه أبو علي الفارسيّ في دراسة اللغة دراسةً بنيويّةً وظيفيّةً، وقام ابن جنيّ بشرح عموميّات اللغة كالفرق بين معنى النحو والإعراب والبناء، وبين القول والكلام، وتحدّث كذلك عن أصل اللغة أهي وحي أم اصطلاح ولم يبيّن في هذه المسألة وطوّعها لنظرية ثالثة وهي نظرية الأصل الطّبيعيّ.

ووضّح كتاب الخصائص لابن جنيّ أنّ هدف الكتاب هو تأسيس أصول النحو العربيّ على غرار الفقه الإسلاميّ، وقام بتأكيد فكرة أن اللغة قوانين يجب المحافظة عليها، وقام بإفراد أبواب كثيرة للقياس وإلى دراسات صوتية مهمّة لنظام اللغة العام، ويعدّ عنوان كتاب الخصائص لابن جنيّ قريباً إلى وضع منهج لدراسة اللغة يختلف عن منهج سابقه ومعاصريه فاختار أن يكون عنوانه صالحاً باعتبار الخصائص قوانين عامّة تنتظم بها اللغة العربية.

## مميزات الكتاب:

يُعدّ كتاب الخصائص لابن جنيّ موسوعةً لغويةً لاحتوائه على مسائل شتى ومتعدّدة متعلّقة بالدراسات اللسانية في العصر الحديث، فلم يُوجّه الكتاب إلى عموم طُلاب العلم بل إلى جمهور الباحثين بالرغم من اختلاف اهتماماتهم.

فكتاب الخصائص لابن جنيّ مُذهلٌ في تطوّره الذي أصاب الدّرس اللغويّ العربيّ لظهور الكتاب في عصر اقترن به العلم الدينيّ بالعلم الدنيويّ في تلاحم ممتع مذهب كما وصفه بذلك ابن خلدون، وأكّد الدّكتور عبده الراجحي أنه في كتاب الخصائص لابن جنيّ استُخدِمَ فكر ثاقب تغلغل في ثنايا الواقع اللغويّ وحكمة فلسفيّة قدّم من خلالهما درساً متميزاً في علم اللغة لدراسته اللغة العربيّة بمنهجٍ علميٍّ وصولاً إلى خصائص عامّة للغة العربية.

عظّم ابن جنيّ كتابه وأجلّه وأهداه للسلطان بهاء الدولة البويهّيّ، وطُبِعَ لأول مرّة ولم يُنشر في مصر عام 1913م وطُبِعَ بعدها كاملاً مُحَقَّقاً على يد محمد علي النّجار عام 1955م.

### نبذة عن المؤلف:

سيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر من بلاد فارس، عالم من علماء النحو، اهتم بتعلم الفقه والحديث لمدة ثمّ انصرف إلى تعلم اللغة العربية فأتقنها وأبدع فيها، وقد أملى عليه حماد بن سلمة، وأخذ علوم النحو من عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش الكبير، والخليل، وقد أبدع في علوم اللغة حتى صار علماً من أعلامها وحجة، وله كتاب في النحو يعدّ معجزة لا مثيل لها.

### كنية ولقب سيبويه

يعود انتماء عمرو بن قنبر بن عثمان إلى بني الحارث بن كعب بن عمر بن وعله بن خالد بن مالك بن آدد، ويختصر البعض نسبه بعمرو بن قنبر، وكان يكتّى بأبي البشر، أو أبي الحسن، أو أبي عثمان لكتّه اشتهر بأبي بشر، كما لُقّب عمرو بن قنبر "بسيبويه" وهي كلمة فارسيّة تتكون من مقطعين "سيب" ومعناها التفاح، و"ويه" ومعناها رائحة، أي رائحة التفاح، ويوجد معنى آخر له وهو "سي" وتعني ثلاثين و"بوي" التي تعني رائحة، فيكون معنى الاسم: ذو الثلاثين رائحة أو الفواح الساطع.

وقد عُرف سيبويه بهذا اللقب أكثر من اسمه وكنيته الحقيقية التي لم يُعرف بها إلا في كتب التاريخ والتراجم، أما عن سبب تسميته بهذا اللقب فقد تعددت الأقوال في ذلك؛ فهناك من قال إنّهُ أطلق عليه لأنّ أمه كانت تغنجه به، وهناك من قال لأنّ وجنتيه كانتا كالتفاح، وقيل أيضاً لأنّ رائحته كانت طيبة، ولأنّه كان دائم الشم لرائحة التفاح، وقيل أيضاً إنّهُ لُقّب بذلك لطفه ودمائته.



## مولد ونشأة سيبويه

تعود أصول سيبويه الى البيضاء وهي مدينة من مدن فارس سُميت بذلك لاحتوائها على قلعة بيضاء فيها كانت تظهر عن بُعد، لكن سيبويه نشأ في مدينة البصرة حيث هاجر أهله، وهي من حواضر المدن الإسلامية، فقد اعتاد الناس في تلك الفترة الهجرة إلى تلك الحواضر أي المدن الكبيرة أو العواصم، حيث إنّ مدن العراق بغداد والبصرة والكوفة أقرب إلى بلاد فارس فكانت الهجرة إليها أكبر.

لم يستطع المؤرخون معرفة ولا تحديد تاريخ مولد سيبويه، لكنهم استطاعوا حساب ذلك بشكل تقريبي، فقد ذكر ياقوت في كتابه "معجم البلدان" أنّ عيسى بن عمر الثقفي كان أول أساتذة سيبويه، وقد أجمع المؤرخون على أنّ هذا الأخير قد توفي سنة مئة وتسع وأربعين، لذا من غير المعقول بأن يكون سيبويه قد بدأ بتلقي العلم قبل بلوغه سن الرشد أي الرابعة عشر من عمره، فيكون حساب ذلك بأن ميلاد سيبويه في العام مئة وخمسة وثلاثين.

## وفاة سيبويه

مات سيبويه في ريعان شبابه حزناً وقهراً أثناء عودته من بغداد بعد فشله في مناظرته الشهيرة مع الكسائي، وهو متوجه إلى بلاد فارس، حيث إنّّه لم يرغب بعودته إلى البصرة، فطلب تلميذه أبو الحسن الأخفش فبّنه حزنه وهمه، وما أن وصل بلده حتى اشتد عليه المرض وفارق الحياة، وهناك من قال إنّّه مات في ساوة، وقيل في البصرة وفي شيراز، كما اختلفوا في تاريخ وفاته واجتمع الأغلبية على أنّه توفي سنة 188 هـ رحمه الله.

## كتاب سيبويه في علم النحو

كتاب سيبويه هو كتاب جمع فيه سيبويه قواعد النحو والصرف، فحمله ونشره بين الناس تلميذه الأخفش سعيد بن مسعده، ومات سيبويه قبل الانتهاء من إخراجه بشكله النهائي فلم يتسنّى له أن يسميه، فسماه الأخفش "الكتاب"، كما أنّه لم يجعل له مقدمة وخاتمة ولم يقيم بتنقيحه، وبالرغم من ذلك فهو يعتبر من أعظم كتب النحو والصرف في الماضي والحاضر،

أشاد به وامتدحه معظم النحاة، منهم أبو عثمان المازني تلميذ الأخفش الذي قال: "من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي"، كما كان يتهداه الناس فيما بينهم، فقد أهده الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك، فقال له: "أردت أن أهدي لك شيئاً فلم أجد أشرف من هذا الكتاب"، فردّ عليه قائلاً: "والله ما أهديت شيئاً أحب إليّ منه"، كما أطلق عليه أبو الطيب اللغوي: "قرآن النحو".

مادة الكتاب: الكتاب هو "دستور العربية الأول" إنه ينتظم قواعد الصرف والنحو والأصوات في اللغة العربية، كما ينتظم لمحات ذكية، تجدها متناثرة هنا وهناك، فقد تكلم عن الأسناد والمجاز كما كان يُعنى بالتراكيب اللغوية. كما تتناول بعضاً من موضوعات علم الدلالة، وبعضاً من موضوعات علم العروض. وإذا كان بعض الباحثين يصفه بأنه كتاب في النحو، فما ذلك إلا على ضربٍ من التسامح والتجوّز، بسبب أن القدر الأكبر من مادة الكتاب يتعلق بالنحو وقضاياها.

ومن الجدير بالذكر أن نعرف أنّ كتاب سيبويه هو أول كتاب جمعت فيه قواعد الصرف والنحو، وقد تميّز بكثرة المصطلحات النحويّة والصرفيّة التي درجت على ألسنة الناس حتى يومنا هذا، وقسمه سيبويه إلى قسمين كبيرين؛ جمع في القسم الأول مباحث النحو كلها، وقام بشرحها بالتفصيل الدقيق في الجزء الثاني، ثمّ قسمه إلى أبواب كل باب منها يشرح باستفاضة ناحية من نواحي القواعد، لكنّه لم يضع عناوين واضحة لهذه الأبواب.

#### منهج سيبويه في الكتاب:

يحتوي كتاب سيبويه على أكثر من تسعمئة وعشرين صفحة، ويتكون من جزأين، الجزء الأول في النحو، والجزء الثاني في الصرف، كما يشتمل الكتاب على مباحث اللغة العربية عامة، كالشعر وإنشاده، والمجاز، ومعاني الكلمات، وتعريب الأعجمي منها، وفيه أيضاً مباحث الأصوات العربية، وأكثر فيه سيبويه من الأبواب.

اتّسم منهج سيبويه في الكتاب بعدة سمات أهمها أولاً: ليس في الكتاب تبويب أو تنظيم بالطريقة المعهودة في بقية الكتب اللغوية، فقد كان سيبويه يدخل في القضية المعينة

فيشرحها ويحلل مسائلها، ثم ينتقل إلى غيرها دون تمهيد أو تدرج، أو بيان الصلة بين الموضوع السابق والموضوع السابق والموضوع اللاحق.

ولم يكن يفصل بين ما ينبغي أن يفصل بعضها عن بعض لانعدام الصلة العلمية بين الموضوعين، وقد أدى هذا الأمر إلى عدد من المظاهر؛ منها:

(1) اختلاط المادة العلمية ببعضها ببعض، كاختلاط مسائل صرفية بمسائل نحوية دون مقتضي منهجي.

(2) معالجة القضية الواحدة أو الموضوع الواحد في أكثر من موضع، وفي أكثر من مناسبة، كما يظهر ذلك في الاستثناء، وفي الحال، وفي الترخيم.

(3) تأتي القضية الصرفية عند ضمن موضوعات نحوية سابقة عليها ولا حقة لها.

(4) لهذا من الصعب الوصول إلى ما تبحث عنه إلا بعد تدبر، وقراءة طويلة، وفحص دقيق. وباختصار: لم يكن الترتيب والتنظيم في كتاب سيبويه منطقياً أو جارياً على أسس محددة نستطيع الإرشاد بها عند العودة إلى الكتاب.

### آراء بعض العلماء في سيبويه وفي كتابه

\*\* يونس بن حبيب: بعد وفاة سيبويه قيل ليونس إن سيبويه ألف كتاباً من ألف ورقة في علم الخليل، فقال يونس ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كله؟، جيئوني بكتابه، فلما نظر في كتابه ورأى ما حكى قال: (يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه كما صدق فيما حكى عني)، وقال العباس بن فرج: سمعت عمرو بن المرزوق يقول؛ رأيت سيبويه والأصمعي يتناظران، قال: يقول يونس الحق مع سيبويه، وقد غلب ذا يعني الأصمعي بلسانه.

\*\* أبو عبيدة معمر بن المثنى: قال المازني: كنا عند أبي عبيدة يوماً وعنده الرياشي يسأله عن أبيات في كتاب سيبويه وهو يجيبه، ثم فطن فقال أتسألني عن أبيات في كتاب الخوزي؟ فهذا قول طاعن لا أجيبك.

**\*\* الأخفش:** هو تلميذ سيبويه وكان أسن منه قال: كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه علي، وهو يرى أنني أعلم به منه وكان أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم منه.

**\*\* أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري:** قال: كان سيبويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان، قال: (فإذا سمعته يقول حدثني من أثق بعربيته فإنما يريدني)، فهذا قول مفتخر بتلميذه.

**\*\* محمد بن سلام:** كان يقول: كان سيبويه النحوي غاية في الخلق، وكتابه في النحو هو الإمام، وقد لقي محمد بن سلام سيبويه فسأله في قوله تعالى: (يا ليتنا نرد ولا نكذب في آيات ربنا) قلت: لسيبويه كيف الوجه عندك؟ قال: الرفع.

**\*\* أبو عثمان بكر بن محمد المازني:** قال: من أراد أن يعمل كتاباً في النحو بعد سيبويه فليستحي، وقال أيضاً: قرأ على رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال لي أما أنت فجزاك الله خيراً أما أنا فما فهمت حرفاً.

**\*\* أبو العباس المبرد:** إذا أراد أحدهم أن يقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول: له هل ركبت البحر يوماً؟، تعظيماً لكتاب سيبويه، واستصعاباً لما فيه.

**\*\* أبو جعفر النحاس:** قال: لم يزل أهل العروبة يفضلون كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، حتى لقد قال محمد بن يزيد، لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه؛ وذلك لأن الكتب المصنعة في العلوم مضطرة إلى غيرها، وكتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه إلى غيره.

**\*\* أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي:** هو صاحب مراتب النحويين، قال عن سيبويه: هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل.

**\*\* أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي:** قال في كتابه أخبار النحويين البصريين: وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به بعده، وردد هذا القول ابن النديم.



## كتاب "دلائل الاعجاز" لعبد القاهر الجرجاني

### نبذة عن عبد القاهر الجرجاني:

هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ويكنى بأبي بكر، وهو واحد من أئمة اللغة، وواضع أصول علم البلاغة، وهو أحد أبناء منطقة جرجان الواقعة بين خراسان وطبرستان،

فارسي الأصل، جرجاني الدار، ولد في جرجان لأسرة رقيقة الحال، نشأ ولوعاً بالعلم مُحِبّاً للثقافة، وعاش فيها دون أن ينتقل إلى غيرها حتى توفي سنة 471 هـ. نشأ فقيراً، في أسرة رقيقة الحال، ولهذا أيضاً، لم يجد فضلة من مال تمكنه من أخذ العلم خارج مدينته جرجان، على الرغم من ظهور ولعه المبكر بالعلم والنحو والأدب .

وقد عوضه الله عن ذلك بعالمين كبيرين كانا يعيشان في جرجان هما: أبو الحسين بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي النحوي، نزيل جرجان، والقاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، قاضي جرجان من قبل صاحب بن عبّاد.

### أساتذته:

أخذ العلم عن "أبي الحسين محمد الفارسي" ابن أخت الشيخ "أبي علي الفارسي" كما أخذ الأدب على يد القاضي الجرجاني وقرأ كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه .

تتلمذ عبد القاهر على آثار الشيوخ والعلماء الذين أنجبتهم العربية، فنحن نراه في كتبه ينقل عن سيبويه والجاحظ وأبي علي الفارسي وابن قتيبة وقدامة بن جعفر والآمدي والقاضي الجرجاني وأبي هلال العسكري وأبي أحمد العسكري وعبد الرحمن بن عيسى الهمداني والمرزباني والزجاج.

### مؤلفاته:

هو يعتبر مؤسس علم البلاغة، أو أحد المؤسسين لهذا العلم، ويعد كتاباه : دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة من أهم الكتب التي ألفت في هذا المجال، وقد ألفهما الجرجاني

لبيان إعجاز القرآن الكريم وفضله على النصوص الأخرى من شعر ونثر، وقد قيل عنه: كان ورعاً قانعاً، عالمًا، ذا نسك ودين،

ترك عبد القاهر الجرجاني آثاراً مهمة في الشعر والأدب والنحو وعلوم القرآن، من ذلك ديوان في الشعر وكتب عدة في النحو والصرف نذكر منها كتاب "الإيضاح في النحو" وكتاب "الجمال"، أما في الأدب وعلوم القرآن فكان له: "إعجاز القرآن" و"الرسالة الشافية في الإعجاز" و"دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" وقد أورد في كتابيه الأخيرين، معظم آرائه في علوم البلاغة العربية.

### كتاب دلائل الإعجاز ونظرية النظم

يُعَدُّ كتاب دلائل الإعجاز أحد أشهر مؤلفات الجرجاني، حيث قاده للتوصل إلى نظريته المشهورة والتي تُعرف بنظرية التعليق أو نظرية النظم، وقد سبق الجرجاني علماء عصره في هذه النظرية، والتي لا تزال إلى اليوم تُدهش الباحثين المعاصرين، وتقف في موقف قوي أمام نظريات اللغويين الغربيين في العصر الحديث.

ويُشار إلى أنَّ الجرجاني كان يهدف من كتابه دلائل الإعجاز إلى الردِّ على من يزعم أنَّ إعجاز القرآن الكريم نابع من الألفاظ، ورفض اعتبار الإعجاز بسبب المفردات والمعاني، أو جريانها على الألسن، كما رفض إرجاع الإعجاز إلى الاستعارات، أو المجازات، أو الفواصل، أو حتَّى الإيجاز، ولكنَّه اعتبر أنَّ سبب إعجاز القرآن الكريم هو حسن النظم.

ولا تهتم نظرية النظم بمعاني الكلمات المفردة إذا لم تنتظم في سياق تركيبى مُعيَّن، وترى هذه النظرية أنَّ الدلالة المعجمية معروفة لدى معظم أهل اللغة، ولكنَّ مستخدم اللغة يسعى إلى دلالة اللفظ التي تكتسبها خلال نظمها وفقاً لسياق تركيب العبارات، وذلك لأنَّ اختلاف دلالة اللفظ يتبع التركيب النحوي الذي تنتظم به، وكذلك المواضع المختلفة للفظة في السياقات الناتجة عن أصل سياقي واحد.

نبذة عن المؤلف:

ابن منظور هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن حنبل الأنصاري الإفريقي، ويعود نسبه إلى روفيع بن ثابت الأنصاري، وهو أحد صحابة رسول الله، ولد ابن منظور في عام 1232م واختلف في مكان ولادته، حيث قيل إنّه ولد في مدينة القاهرة، وقيل أيضاً إنّه ولد في مدينة طرابلس، وتوفي في مصر عام 711هـ الموافق 1311م.

حفلت حياة ابن منظور بالجد والعمل المتواصل، فهو أحد أفضل علماء عصره في المعارف الكونية، وهو أحد المفكرين الخالدين في مجال التراث العربي؛ حيث كان عالماً في مجال الفقه، وساعده هذا على تولي منصب القضاء في مدينة طرابلس، كما عمل فترة طويلة من حياته في ديوان الإنشاء، وكان عالماً لغوي، كما كان عالماً في النحو، والتاريخ، والكتابة، والأدب، وكان يحسن النظم والنثر، ويُذكر أنّه أصيب بالعمى في آخر حياته.

مؤلفات ابن منظور

ترك ابن منظور العديد من المؤلفات، ومنها ما يلي:

- 1- معجم لسان العرب.
- 2- مختار الأغاني.
- 3- مختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- 4- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.
- 5- مختصر مفردات ابن البيطار.
- 6- مختصر العقد الفريد لابن عبد ربه.
- 7- مختصر الذخيرة.
- 8- مختصر يتيمة الدهر للثعالبي.

9- مختصر زهر الآداب للحصري.

10- مختصر الحيوان للجاحظ.

### كتاب لسان العرب

يُعدُّ معجم (لسان العرب) من أشهر المعاجم العربيّة وأطولها، فهو بمثابة موسوعة شاملة لمعاجم اللغة العربيّة من ألفاظها ومعانيها، كما أنّه أكمل المؤلفات التي ألّفت في مجال اللغة العربيّة، وأهم ما يميّز معجم لسان العرب أنّ الكاتب جمع فيه بين المعاجم العربيّة الخمسة السّابقة له في التّأليف، وهي: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصّاح للجوهري، وحاشية الصّاح لابن بري، والنّهاية في غريب الحديث لعزّ الدّين بن الأثير، ولكن لم يذكر جمهرة اللغة لابن دريد، مع العلم على أنّه رجع إليه بشكل كبير.

### منهج ابن منظور في مؤلفه

سلك ابن منظور في لسان العرب مسلك ونهج الجوهري في الصّاح، حيث اعتمد الترتيب الهجائي في حروف الكتاب، وبنى أبواب الكتاب على الحرف الأخير من الكلمة، ثم الحرف الأول فالثاني وهكذا، وأول الأبواب هو ما ينتهي بالهمزة، حيث أشار ابن منظور في مقدّمة كتابه بذلك، وقال: (حللت بوضعه ذروة الحفاظ، وحللت بجمعه عقدة الألفاظ، وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول شافهتُ أو سمعتُ، أو فعلتُ أو صنعتُ، أو شددتُ أو رحلتُ، أو نقلتُ عن العرب العَرَباء أو حملتُ؛ فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالاً، ولم يُخلِيا فيه لأحدٍ مجالاً، فإنهما عيّنا في كتابيهما عن روياء وبرهنا عما حويا، ونشرا في خطيهما ما طويا، ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفيا، وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمْتُ بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أنني جمعت فيه ما تفرّق في تلك الكتب من العلوم، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير، وطالب العلم منهم؛ فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صحة أو خلل، فعهدته على المصنّف الأوّل، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعول؛ لأنني نقلت من كل أصل مضمونه، ولم أبدل منه شيئاً).



### محتوى الكتاب:

يتضمن لسان العرب 80.000 مادة من المواد اللغوية، وهذا العدد ضعف عدد المادة المذكورة في الصحيح، وكذلك أكثر بحوالي 20.000 مادة من المواد التي جاءت في المعجم التالي له، وهو معجم المحيط للفيروز آبادي، واستهل ابن منظور معجمه بمقدمة طويلة، ووضع بين المقدمة والمعجم بابين اثنين، وهما: باب تفسير الحروف المتقطعة في أوائل سور القرآن الكريم، وباب ألقاب حروف المعجم وطبائعها وخواصها، ثم وضع معجمه على نظام الأبواب والفصول، وعالج في كل باب حرفاً من الحروف العربية، ثم يأتي في كل باب فصل لكل حرف؛ وذلك حسب أوائل جذر الكلمة، وهذه الطريقة مثل طريقة معجم الصحاح.

### مميزات لسان العرب

يتميز لسان العرب بأنه المعجم الموسوعي الذي يستشهد بآيات القرآن الكريم، وبالأحاديث النبوية الشريفة، وبأبيات الشعر العربي، وكذلك آراء اللغويين والنحويين، وغير ذلك من الأخبار والآثار، وبالتالي فإن هذا يجعل المعجم مفيداً ليس في المجال المعجمي، وإنما تتعدى فائدته إلى مجالات الحياة العلمية الأخرى، ولقد تم طباعة الكتاب في المطبعة الأميرية ببولاق في القاهرة، ويتألف من 20 جزءاً، ويزيد كل جزء على 300 صفحة، وحظي الكتاب بإعجاب العلماء، وقامت دائرة المعارف بإعادة ترتيب مواد الكتاب؛ وفقاً لأوائل الجذور وليس لأواخرها، فهذا الأسلوب هو المنتهج في مختلف معاجم اللغة العربية الحديثة.

## أسئلة للمراجعة والتقويم

السؤال الأول: ماهي طرق رواية الشعر عند العرب قديما؟

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

السؤال الثاني: أذكر أسباب تأليف الجاحظ لكتابه البيان والتبيين؟

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

السؤال الثالث: تفضل الجمهرة غيرها من المنتخبات بخصائصها العديدة، اذكرها؟

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

السؤال الرابع: اختلف العلماء حول معنى اسم صاحبي "الكامل" و"الكتاب"، بين ذلك؟

1- \_\_\_\_\_

2- \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

السؤال الخامس: عِدّ أهم المصادر:

\_\_\_\_\_ - الأدبية:

\_\_\_\_\_ - البلاغية:

\_\_\_\_\_ - النحوية:

\_\_\_\_\_ - المعاجم:

\_\_\_\_\_ - الشعرية:

\_\_\_\_\_

السؤال السادس: املا الجدول بما يناسب:

المؤلف	عنوان الكتاب
الجاحظ	
ابن عبد ربه	القاموس المحيط
سيبويه	ابن جني
ابن قتيبة	أسرار البلاغة
	العين

السؤال السابع: كيف قسم ابن عبد ربه كتابه؟

---

---

السؤال الثامن: تحدث عن كتاب من اختيارك (المؤلف. الكتاب. المنهج. الخصائص والمميزات)

---

---

---

---

---

---

---

---

## الكلمات المفاتيح:

- **المصدر:** مصدر الشيء أصله، والمصدر في الكتب: هو كل كتاب تناول موضوعا وعالجه معالجة شاملة عميقة، أو هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلا لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه.
- **المصدر الأدبي:** هو الكتاب الذي يضم نصوصا أدبية شعرا أو نثرا لكاتب واحد أو مجموعة من الكتاب لشاعر فرد أو لطبقة من الشعراء أو لخليط من كتاب وشعراء وخطباء، رويت هذه الآثار شفاهيا أو دونت في كتب أو نقشت على الأبنية، ووصلتنا دون تعليق على النص أو تفسير له دون تمهيد أو دون تعليق.
- **المرجع:** هو ما يساعد على فهم النص وتوضيحه وتفسيره وتقويمه، أو لنقل: هو كتاب يساعدك على إكمال معلوماتك.
- **الشعر:** كلام موزون مقفى دال على معنى.
- **المعلقات:** مجموعة من القصائد التي عُلقت على أستار الكعبة تعظيما وتمجيذا لها. لما تمتاز به من: الطول وتعدد موضوعاتها فهي تمثل خريطة متكاملة للحياة العربية القديمة، ولكثرة ابتكاراتها في التشبيهات والمعاني.
- **المفضليات:** أقدم مجموعة من نوعها في الشعر العربي تضم مختارات من عيونه (جاهلي - مخضرم - إسلامي).
- **الأصمعيات:** مجموعة من القصائد المختارة أخذت اسمها من راويها عبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي.
- **الجمهرة:** مجموعة من القصائد المختارة جامعها أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي.
- **دواوين الحماسة:** تحوي جملة من المقطوعات الشعرية لجاهليين وإسلاميين وعباسيين.
- **كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ**



- كتاب " عيون الأخبار " لابن قتيبة.
- كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه.
- كتاب "الكتاب" لسيبويه.
- كتاب "الخصائص" لابن جني.
- كتاب "دلائل الاعجاز" للجرجاني.
- كتاب "لسان العرب" لابن منظور.